نشرة غير دورية
تصدرها لجنة حقوق المرأة اللبنانية
آب ١٩٨٤

قضايا المرأة

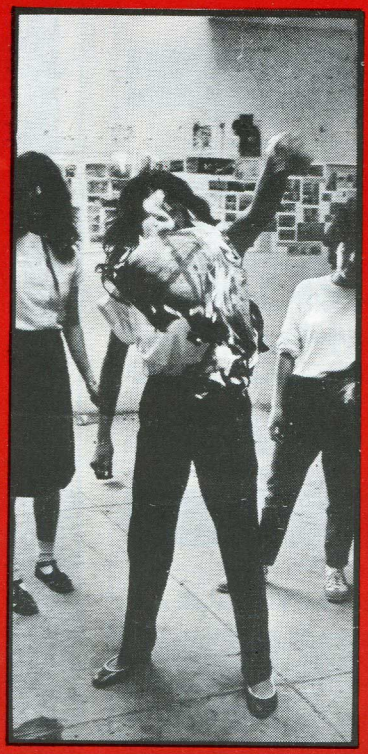

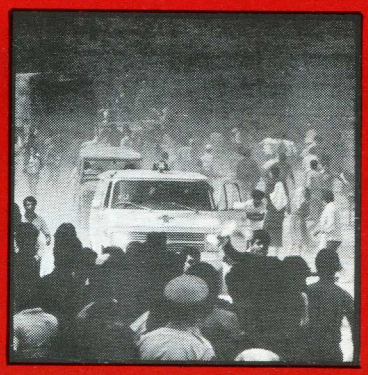

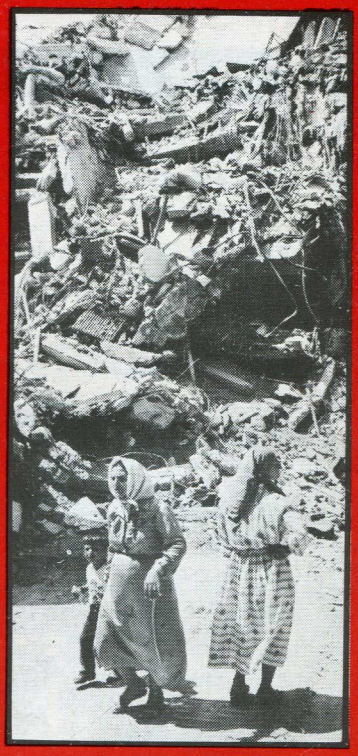

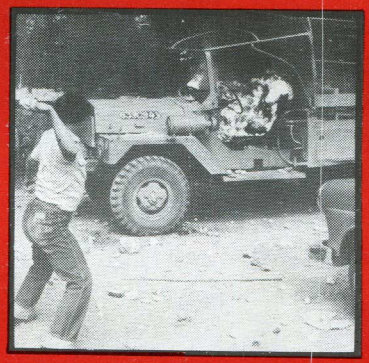

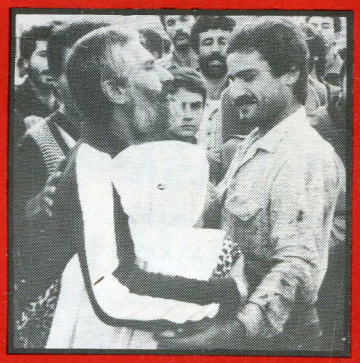

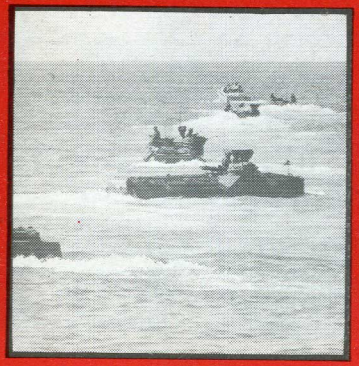

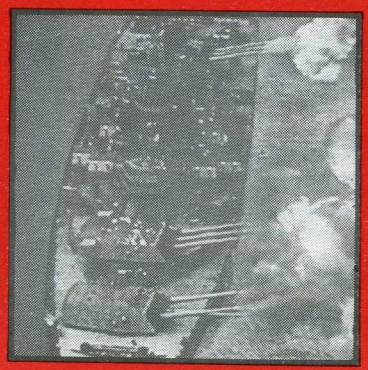

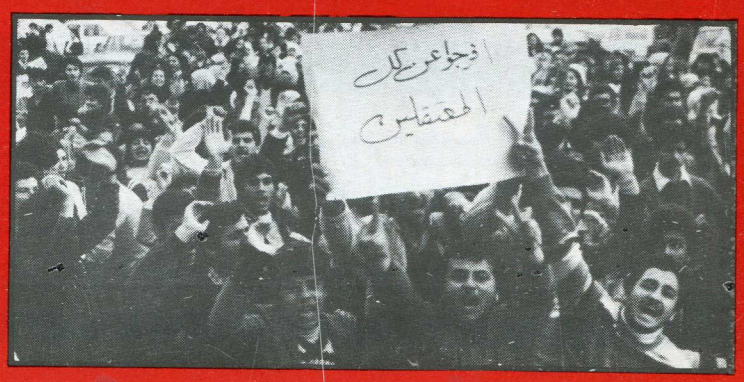

تصدرها لجنة حقوق المرأة اللبنانية
نشرة غير دورية
آب ١٩٨٤

قضايا المرأة

بداية...

هل هي بداية... أم أنها استمرار لموقف ثابت ولعمل دؤوب ولمفهوم ديمقراطي...؟ فالكلمة المسؤولة تجسيد ملموس لمعاني الديمقراطية الحقيقية في كل زمان ومكان.

وبداية... «قضايا المرأة»، ليس لها موعد نهاية ما دامت كلمتها في خدمة الوطن والمجتمع ولمصلحة المرأة وقضاياها.

واليوم اذ تطل «قضايا المرأة» على قرائها ومناصريها من نافذة الوفاق الوطني المنشود وفي ضوء لهيب نيران المقاومة الوطنية اللبنانية، يسرها أن يصدر عددها هذا بمناسبة نضالية، ستبقى ذكراها فخراً لوحدة المرأة اللبنانية ولصمودها، الذكرى الثانية للاعتصام النسائي ضد الاحتلال الاسرائيلي المجرم وحصار بيروت البطلة.

صورة الغلاف : الغضب الساطع آت ،

في هذا العدد

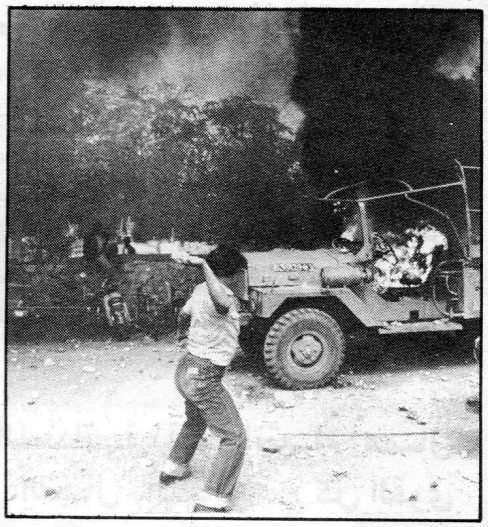

الملف : لا مكان للمحتل الاسرائيلي عندنا ..

بين عدد واخر : صفحات قليلة لنشاطات جمة .

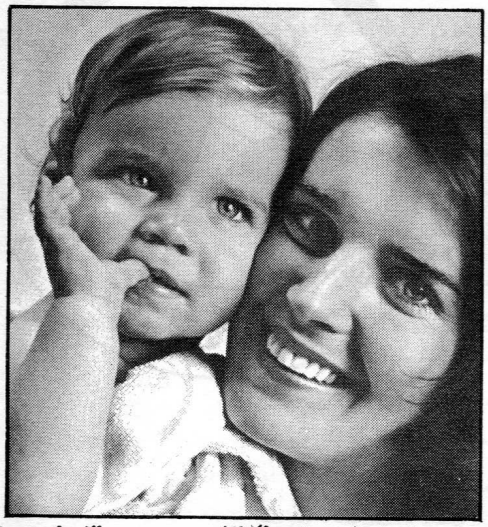

تربية : قرض الاظافر وعض الاصابع : حركات عصبية تدل على مشكلات في النمو عند الاطفال

الافتتاحية ـ فيض من غيض	٥
شخصية العدد ـ دخلت التاريخ من باب الوطن	٦
روبرتاج ـ قضية المخطوفين من أين بدأت وأين وصلت	١١
اطفال ـ الصورة في الكتاب ما زالت في خطر	١٦
ندوات ـ بيروت والضاحية: «شعار الصمود والمقاومة»	٣٥
رأي ـ قضية المرأة ليست حديثة ولا هي وليدة صدفة	٤٦
عالميات ـ جولة التضامن العالمية	٤٨

جاء في احد تقارير المؤتمر التاسع للجنة حقوق المرأة اللبنانية العام ١٩٨١

... «من أجل الدفاع عن الجنوب وانقاذ أرضه وشعبه يتحتم على الدولة اللبنانية ان تبسط سيطرتها هي، لا غيرها، وهذا يفترض بناء جيش متين، جيش وحدة لبنان لصد الاعتداءات الاسرائيلية، كذلك على الدولة تأمين حاجات الجنوبيين الحياتية لدعم صمودهم»..

هذه الفقرة وردت في التقرير العام للمؤتمر الثامن للجنة الذي انعقد في الاسبوع الأول من أذار ١٩٧٨، وفي نهاية الاسبوع الثاني من الشهر ذاته ابتدأ الاجتياح الاسرائيلي لقسم كبير من جنوبنا ونزح سكانه قسراً مفضلين التشرد على الاقامة تحت سقف الاحتلال الاسرائيلي.

وهكذا وجدت لجنة حقوق المرأة اللبنانية، فور انتهاء أعمال مؤتمرها الثامن، امام مسؤولية خوض النضال بالتعاون مع كل القوى الشريفة التي تعتبر ان الجنوب هو لبنان... وانه البداية... البداية للتصدي للعدو المحتل وكل من يدعم هذا العدو ويتعاون معه في الداخل والخارج هو عدو لبنان...

وجاء في التقرير ذاته:

... اننا في لجنة حقوق المرأة اللبنانية نعتبر ان دعم المهجرين لا يكون بتقديم المساعدات المادية لهم بمبادرات فردية بل دعمها يكون بتعبئتهم لمطالبة السلطة بتأمين ما يحتاجون إليه من سكن وعلم وغذاء وعمل، كخطوة أولى نحو اعادتهم الى بيوتهم وأرضهم وتوفير الشروط الضرورية لصمودهم...».

الافتتاحية

غيض من فيض

تحت حمم القذائف المحرقة، قررت!

وفي عاصمة العواصم، المحاصرة، اعتصمت!

كان اعتصامها رائعاً. وروعته في وحدته: أراء وعقائد، طوائف وفئات كلها انصهرت في بوتقة الواجب.

ثلاثة وعشرون يوماً لا يمكن نسيانها، ثلاثة وعشرون يوماً تركت في ضمائرنا منبهاً يرن عند الضرورة. في كل مرة نشعر فيها بخطر جديد، يهز ضميرنا جرس المنبه هذا، ليعيدنا الى ما بين ٢٩ تموز و٢٢ آب ١٩٨٢.

هذه هي روعة الاعتصام النسائي اللبناني الذي جعل من مركزه في الجامعة الاميركية، ملتقى وسائل الاعلام المحلية والأجنبية لينقلوا الى العالم همجية اسرائيل وقصفها وحصارها لبيروت. ليس فقط ذلك بل ليبلغوا العالم بأن الشعب اللبناني بنسائه ورجاله لن يغمض له جفن قبل أن تجلو اسرائيل عن أرضه حاملة معها كل أدواتها الحربية والسياسية.

الاعتصام النسائي اللبناني نسج وشائج جديدة متينة لا يمكن فصمها لأنها صنعت بارادة المرأة اللبنانية وعزيمتها وعلى رغم كل الالام والصعوبات والقلق على المصير، لم تلن تلك الارادة ولم تهن تلك العزيمة. وشائج وحدت الصفوف والكلمة وما زالت ذكرى الاعتصام، تلعب دورها في هذه الوحدة التي نأمل أن تتكامل بين كل اللبنانيات لتكون دعامة ثابتة في بنيان الوحدة الوطنية اللبنانية.

الذي يقول ان الارهاب والالام يولدان اليأس والاستسلام كان أما موهوماً جاهلاً أو مخمولاً بائساً. لسنا بحاجة للاستشهاد بشعوب صنعت عبر التاريخ مستقبل بلادها بالعرق والدم وتحت سياط المحتل الغادر وبنادقه. فالعبر هنا على أرضنا وفي حنايا شعبنا. أرضنا المعطاء وشعبنا السخي بالعطاء أصبحا مثالاً يحتذى وصفحة ناصعة تسجل في تاريخ الانسانية.

شعيعات معدودات نفذت من دهاليز القهر والحرمان أعادت الى الليالي الظلماء شفقاً القى بنوره على من كان راقداً خائفاً مستسلماً، فنهضوا ونفضوا عنهم غبار الذل الذي أراده لهم المحتل واستلوا من عذابهم قوة وعزماً ومن دون مؤتمرات وقمم محلية وعربية ودولية وحتى من دون ان يتعارفوا، حمل الاثير صدى طلقاتهم، التي بدأت في بيروت أثناء دخول المحتل غدراً الى العاصمة البطلة فتفجرت اليابسة تحت اقدام الغزاة. وتلقفنا بحب وحزن أسماء من عرف من شهدائهم فأصبحوا رمزاً للمقاومة الوطنية اللبنانية وقدوة للشباب الذي لا يرضخ. في «أنصار» كما في صيدا في النبطية كما في «معركة» في كل مكان تدنس الصهيونية أرضنا، إنتفاضة دائمة وسلسلة من البطولات، قرابينها كثيرة على مذبح التحرير لا يمكن احصاؤها أو حصرها، جسدتها رموز أربعة: للطفولة، نزيه القبرصلي ولتحطيم قضبان السجانين احمد رمضان، للاستشهاد المحتوم عن سابق قصد وتصميم في سبيل الوطن، بلال فحص، وللمرأة التي ارادت أن تموت ويحيا لبنان، يسار مروه. من خلالكم ايها الشهداء الأربعة ننحني أمام المقاومة الوطنية اللبنانية. وليكن كل لبناني وطني يرفض الذل والعار مقاوماً وطنياً.

بقلم
ليندا مطر

شخصية العدد

دخلت التاريخ من باب الوطن

لن نتحدث في زاوية «شخصية العدد» عن مزايا العائلة الكريمة التي تنتمي اليها «شخصيتنا» المغفور لها الرائدة نجلاء صعب. إذ أن ذلك على رغم أهميته بالنسبة لبدايات التربية التي يتلقاها الطفل أول ما يتلقاها من أقرب المقربين اليه أعني، العائلة، ليست المصدر الوحيد للريادة الوطنية والاجتماعية، فكثيرات من النساء اللواتي حظين بتربية صالحة ووطنية لم يتركن أي أثر يسجل للتاريخ، وأخريات حرمن من ذلك لاسباب متعددة، برزن في ساحة النضال وصنفن رائدات في مجالات مختلفة.

كان لنجلا سبع سنوات من العمر عندما القت كلمة جريئة ومؤثرة بحضور جمال باشا الذي كان قد نفى والدها القاضي زين الدين الى تركيا في العام ١٩١٥ أدت الى عودته الى عائلته. ونجلاء ارتبطت في ما بعد في العام ١٩٢٥ برجل يناصر حق المرأة، ساعدها على تجسيد ما كانت تدّخره في داخلها من قيم للعدالة والمساواة.

إن تاريخ حياة نجلاء زين الدين صعب، زاخر بالنشاط الذي لم يكن سهلاً في تلك الحقبة التي كانت المرأة تواجه فيها تقاليد متحجرة. فأول نشاط ظهرت فيه «شخصيتنا» على الصعيد العام هو تمثيلها لمتخرجات الجامعة الاميركية في «الاتحاد النسائي اللبناني» وكان ذلك في العام ١٩٣٥، والتي أصبحت في ما بعد رئيسته.

ولم تتوقف عند ذلك فساهمت في تأسيس «بيت اليتيم» وكانت عضوة في أكثر من جمعية. وعملت في قضايا حقوق المرأة، وشرعة حقوق الانسان. ونظراً لرؤيتها الشاملة ولايمانها بوحدة مصير النساء العربيات انتخبت في العام ١٩٤٠ رئيسة للاتحاد النسائي العربي.

وقد برزت نجلاء كقائدة وطنية في إنتفاضة العام ١٩٤٣، حيث سجلت النساء اللبنانيات موقفاً جريئاً في معركة استقلال لبنان. وكانت الحركة الاستقلالية مناسبة هامة لادراك المرأة والرجل على حد سواء بأن القضايا الوطنية والمصيرية، هي مسؤولية كل مواطن بغض النظر عن الجنس والعقيدة.

وقد برهنت المرأة في تلك الفترة التي نظمت فيها إضراباً دام قرابة اسبوعين، ومظاهرات احتجاجية إضافة الى توجيه البرقيات الى الملوك والرؤساء العرب، برهنت على أن الرصاص الذي أطلقه في حينه جنوب الفرنسيين لم يرهب المرأة الواعية المؤمنة بحق وطنها في الاستقلال والحرية والسيادة. وقد اكتشفت المرأة ان لها قدرة هائلة، قدرة لا يمكن تثبيطها ولا قهرها إن عرفت كيف توحد الجهود في سبيل غاية

سامية وهل من غاية اسمى من وحدة الوطن واستقلاله وسيادته ؟

لم تتوقف نجلاء عن النضال بعد حصول لبنان على استقلاله لانها كانت تعلم أن المحافظة على الاستقلال أصعب من الحصول عليه كما أن القضاء على أرث الاستعمار يتطلب المزيد من الجهود والنشاط

وتابعت مسيرتها النضالية بشمولية ووعي كاملين ووزعت اوقاتها على معظم المؤسسات الاجتماعية والوطنية والانسانية ، من مؤتمرات نسائية عربية الى مؤسسة الصليب الأحمر اللبناني التي كانت احدى مؤسساتها ، الى مؤتمرات هيئة الأمم المتحدة المهتمة بحقوق المرأة

والجدير بالذكر أيضاً ان نجلاء صعب قد منحت تقديراً لنشاطها المميز أوسمة : وسام الجهاد الوطني ، وسام الارز من رتبة فارس ، وسام الانسانية الفرنسي ، وسام الاستحقاق اللبناني

إنما الاهم من كل ذلك ان نجلاء صعب دخلت التاريخ وما زالت وستبقى أثارها الطيبة تظهر في كل عمل نسائي ووطني وبشكل خاص في المجلس النسائي اللبناني الذي تولت رئاسته من العام ١٩٦٦ حتى تاريخ وفاتها في العام ١٩٧١

وأبرز ما يذكرنا بنجلاء صعب ، المكتبة التي تحمل اسمها في قاعة المجلس والتي تصم كتباً عن المرأة وقضايات ، والطلاب المستفيدون من صندوق الصليب الاحمر اللبناني والذي رصد ماله من عائلتها لينفق ريعه على تعليم طلاب في حقل التمريض

قرض الاظافر ومص الاصابع:

حركات عصبية تدل على مش

الدكتورة
مريم سليم

مشكلات في النمو عند الاطفال

من خصائص الاطفال كثرة الحركة، والميل الى اللعب، وعدم القدرة لتركيز الانتباه لفترات طويلة. فإذا لاحظ الكبار ان طفلاً ما قليل الاستقرار، فإن عليهم ان يشغلوه، فيما يصح أن يركز فيه الطفل انتباهه؛ وبذلك يصير الطفل سعيداً مستقراً، واذا كان ما يشغل الطفل عملاً ايجابياً له نتيجة يشعر الطفل بقيمتها بالنسبة له، كان فيه خير وقاية للطفل من تعود الاستغراق في أحلام اليقظة، وكان فيه خير تدريب على وضع بذور الميل نحو النشاط المنتج وبذل الجهد.

ولكن قد يلاحظ عدم استقرار طفل ما قد يكون بصورة بارزة، وقد يأخذ عدم الاستقرار شكلاً معيناً في حركة كرمش العين، أو هز الكتف، أو «فرقعة» الأصابع، أو الشفاه، أو اللسان، أو قرض الأظافر، أو عض الأقلام، أو تنظيف الأنف بالأصابع أو عصر حبوب الوجه، أو اللعب بخصلة الشعر، أو حك الرأس.... وكل هذه الحركات تدل على تمركز النشاط العصبي غير الموجه.

أما إذا لوحظ عدم الاستقرار أو العصبية العامة في طفل ما، فيجب دراسته أولاً من نواحيه الجسمية والوراثية، فيصح أن ندرس ما اذا كان لدى الطفل حالة جسمية يصح أن تسبب عدم الاستقرار، أو العصبية العامة، ومن هذه الحالات الديدان، وما يقلل من كفاية التنفس كتضخم اللوز، أو الزوائد الأنفية وسوء الهضم والاضطرابات الغددية؛ وكل ما يؤثر في الصحة العامة تأثيراً سيئاً. وأما من الناحية الوراثية فكثيراً ما نلاحظ عدم الاستقرار، أو العصبية العامة في عدد من أقارب الطفل، وفي هذه الحالة يحتمل أن يكون قد ورث خصائص عصبية ساعدته في تكوين الصفة العصبية أو عدم الاستقرار.

ومن مصاحبات العصبية العامة وعدم الاستقرار في عدد غير قليل من الحالات ضعف العقل أو الغباء. ويظهر أن المتأخرين في ذكائهم أقل من غيرهم استعداداً لتوجيه نشاطهم وتوحيده وضبط حركاتهم وتنسيقها. لذا نجدهم متأخرين في النمو الحركي، وقد يستمر تأخرهم هذا حتى يكبروا. ونظراً لعدم قدرتهم على مسايرة زملائهم في سنهم في لعبهم وحركتهم ونشاطهم، تجدهم يتضايقون ويتصفون بالعصبية وتزداد غالباً حالتهم سوءاً.

ومن أهم الاسباب النفسية في عصبية الأطفال، وعدم استقرارهم شعور الطفل بالبؤس الناشىء من الشعور بعدم توافر القدرة أو توافر الفرصة لتحصيل المستوى الذي يود الوصول اليه، وقد يشعر الطفل بهذا اذا كان متأخراً، في قدرته العقلية أو الحسية أو الجسدية. ويندر لصاحب الحالة أو لمن يعيشون معه أن يقرنوا عصبية الشخص وعدم استقراره بعاهته أو ضعفه من الناحية العقلية أو الحسية أو الجسمية، وينتج مثل هذا أيضاً اذا كان الطفل أقل في الجمال أو خفة الروح من غيره ممن يوازنون به باستمرار كالأخوة أو الأقارب، أو الزملاء. وكثيراً ما يحدث هذا بين الأخوة بنوع خاص، فيوجه الأهل والأقارب إنتباههم لطفل دون آخر، فتنتج حالة عصبية أو عدم إستقرار عند الطفل الذي لا ينال التقدير، وبذلك يحرم الطفل من إشباع حاجة نفسية أساسية.

وعلى كل حال فإن كل مجال يشعر فيه الطفل بالشقاء، خصوصاً البيت أو المدرسة، يحتمل أن تنتج عنه حالة عصبية وعدم استقرار، والمجال الذي يشعر فيه الطفل بالشقاء هو الذي تقف العراقيل دون تحقيق حاجاته الأساسية التي سبق أن ذكرناها، وهي الحاجة الى الحرية واللعب والحركة، والحاجة الى السلطة الضابطة وغير المتذبذبة الحازمة الخالية من الضعف، والحاجة الى العطف والشعور بحنو من حوله نحوه وعطفهم عليه وحبهم له، والحاجة الى النجاح عند إنماء مهاراته وكفاياته بأنواعها المتعددة.

ومن الحركات الخاصة التي تلفت النظر مص الأصابع، وكثيراً ما يظهر منذ الأسابيع الأولى، وقرض الأظافر الذي يظهر في العادة متأخراً قبل السنة السابعة تقريباً. وفي الأشهر الأولى يمكن النظر الى مص أصبع اليد أو الرجل كأنه عملية عادية يقوم بها كل طفل تقريباً. ويشتق منها لذة، وفي اجرائها شيء من المهارة، فمن المهارة بالنسبة للطفل الصغير تحريك يده أو رجله ووضعها في فمه دفعة واحدة دون أن يخطىء الهدف. وفي التمرن على هذا شيء من التمرن على التوافق العصبي ـ العضلي.

ولكن الخطورة من إستمرارها، والأصرار عليها عند التقدم في السن. وبعض الأطفال يظلون يمصون أصابعهم الى سن الثانية عشرة. ورأيت مرة فتاة في السادسة عشرة من عمرها مستغرقة في مص أصبعها. وضرر الاستمرار في هذه العادة يتلخص في أمر واحد؛ وهو أنها أسلوب لنشاط لا يؤدي الى نتيجة إيجابية ←

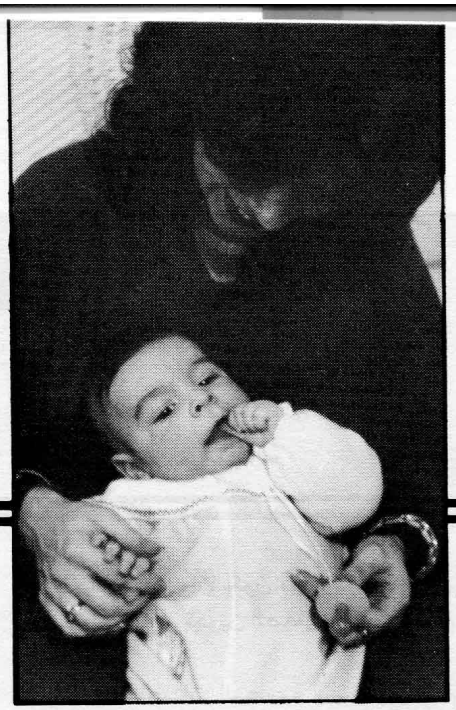

ملموسة، ومعنى ذلك أنها نوع من العمل غير المنتج يقوم الطفل به ويتعود عليه. ولهذا كان مص الأصابع عاملاً مساعداً، يسهل معه الاستغراق في أحلام اليقظة، شأنه في ذلك شأن جميع الاعمال التكرارية غير المنتجة.

ويلاحظ أن الطفل الصغير عند ممارسته مص الأصابع يكون سعيداً، ويمارسها على فترات.. أما الطفل الكبير فيبدو عليه وهو يمارسها أنه غير سعيد. وتجده يكب عليها باستمرار، مثله في ذلك مثل المدمنين على تعاطي المكيفات. وتزداد فترات ممارستها لمن أعتادها عند إعتلال صحته، أو عند عدم الرغبة في النوم. ويكون عند ممارستها بعيداً عن الصلة بالعالم الواقعي.

ويقوم الطفل بتخبئة عملية مص الأصابع، خصوصاً إذا حذره ابواه منها. ويستر عمله هذا بأساليب مختلفة، ومن أكثرها شيوعاً تخبئة اليد التي توضع في الفم باليد الأخرى، ويظن الطفل أولَ الأمر أن الكبار لا يرونه، وبعض الاطفال يلجأون الى هذه الحيلة قبل نهاية السنة الأولى.

وهناك عدة إعتقادات فيما يختص بآثار مص الأصابع، وأغلبها مشكوك في صحته، منها أنه يؤثر في شكل الأصابع، ويشوه الفم وسقف الحلق، ولكن هذا لا يحدث في العادة. ويعتقد بعض الآباء أن مص الأصابع في الطفولة مقدمة لعادة الاستمناء في المراهقة؛ وليس هناك ما يبرر الجزم بهذا. ويبقى أن ما يزعج في عملية مص الأصابع، أنها ظاهرة قبيحة المنظر يشمئز منها الناس، ويصحبها السرحان، وهو شبيه في ظاهره بالبله.

ومص الأصابع في ذاته ليس مهماً، إلا أنه دليل على حالة عقلية يجب الاهتمام بها، وهو يبدأ عادة في السنة الأولى مرتبطاً بالتغذية. فإذا كانت التغذية غير كافية وبعيدة الفترات، أو لا تستوفي شرطاً هاماً من الشروط الضرورية، فإنه يحتمل أن يلجأ الطفل معها الى مص أصابعه. وهذا نشاط يشغل الطفل، ولو أنه لا يؤدي الى نتيجة إيجابية، ويترتب على ممارسته أن الطفل يحتمل أن يلجأ اليه كلما قابلته صعوبة، أي أنه اسلوب قابل للانتشار من موقف الى مواقف أخرى، ففي مواقف الغيرة أو الشدة، أو الحرمان، أو ما شابه ذلك، يحتمل أن يركن الطفل الى الملجأ الذي تعوده وهو مص الأصابع. ومعنى ذلك أن يقنع الطفل بنشاط لا يؤدي الى نتيجة، وهذا الأسلوب الذي يواجه به الطفل مشاكله أسلوب إنسحابي سلبي يبعد صاحبه عن مواجهته الواقع. ولذا كان مص الاصابع دليلاً يصح أن تنبأ به عن احتمال ظهور الصفات النفسية في الكبر، كالميل الى العزلة والانكماش، والخجل، وقلة الجرأة الاجتماعية في الحديث أو في حصول المرء على حقوقه ومحافظته عليها، وقلة الميل الى الصراحة، وشدة الميل للتكتم، وسرعة التأثر.

ولا يجوز أن يقتصر علاج مص الأصابع على الظاهرة نفسها، وإنما يجب أن يتجه كذلك - بعد التأكد من علاج الحالة الجسمانية التي قد تساعد على وجود الحالة العصبية، الى معرفة سبب شقاء الطفل، فندرس علاقة الطفل بوالديه وأخوته ومدرسيه وزملائه. ومبلغ تحقق حاجاته الأولية في ميادين حياته المختلفة من منزل ومدرسة وعمل ومجتمع، وبعد دراسة كل هذا يعدل مجال حياة الطفل بما يحقق هدوءه ونشاطه وسعادته، ويجب أن يعود الطفل شغل يديه في عمل شائق ومنتج، ومن الأساليب الناجحة أن نقترح ان ينشغل الطفل بلعب التركيب، أو يشغل بآلة موسيقية، يشغل فيها يده أو فمه أو كليهما. أو أي عمل يدوي يشغل فيه يديه ويشعره بأنه يؤدي مساعدة حقيقية لغيره مما يشعره بقيمته في نظر نفسه.

وهناك طرق أخرى منها وضع صبغة مرة على أصابع الطفل، وهي من الأساليب التي يعرفها أغلب الناس. ولكنهم يخطئون في الاقتصار عليها، مما يجعل الضرر الناشيء منها أكثر من فائدتها، ويجب أن نؤكد هنا أن هذه الطريقة وأمثالها تستعمل كأساليب للتذكير فقط ولا يجوز أن تستعمل كعقوبات.

كل ما قيل عن مص الأصابع يمكن أن يقال عن قرض الأظافر. والانفعال المصاحب لهاتين الحالتين هو إنفعال الغضب. ولكن الحالة النفسية في قرض الأظافر حالة توتر وغضب، أما في مص الأصابع فهي حالة إستسلام وخنوع وانسحاب، والذي يقرض أظافره يفعل ذلك بشدة وبكثرة اذا واجهته صعوبات، فنلاحظ أنها تظهر اكثر عندما يمتحن صاحبها أو يسأل، وما قيل في علاج مص الأصابع يقال في قرض الأظافر وهو حسن التغذية، وتنظيم النزهة، وتحسين الصحة، وشغل اليدين بطريقة شائقة ومنتجة. وإشباع حاجات الطفل في ميادين حياته المختلفة بطريقة تجعله قانعاً مسروراً من نفسه.

وهناك أيضاً مجموعة من اللزمات العصبية مثل رمش العين، أو تحريك الأنف أو جوانب الفم، أو تحريك الكتفين، وما شابه ذلك، وتتميز هذه الحركات بأنها تتناول مجموعة كاملة من العضلات، وانها تحدث بتكرار منتظم في أغلب الأحيان.

ويحسن مع معالجة الأسباب المحلية، وإهمال الظاهرة من قبل الوالدين ومن يحيطون بالطفل اهمالاً تاماً، لأن الانتباه اليها والتهيج من حدوثها يثبت ذهن الطفل عليها، ويؤدي عادة الى تثبيتها، ويحسن مع هذا مراعاة روح العلاج الذي ذكرنا.

ومن أهم ما نتطلع اليه في معالجة هذه الحالات هو توطيد الهدوء النفسي للطفل ولوالديه ولعلاقته بهما وللجو المحيط به بشكل عام. وقد لوحظ في الحالات العصبية ان الجو المحيط بالمنزل يتيمز بالتوتر والتلف وبعض العصبية والنشاط الزائد غير المنظم. ومن القواعدا العامة سواء في العلاج أو في الوقاية تهدئة الطفل وما يحيط به من علاقات، ولا يجوز أن نفهم التهدئة على أنها وصول الى مرتبة الخمول؛ بل بالعكس تنصح بإنماء الهوايات، وبالرياضة البدنية، وبتنظيم العمل والراحة. أما العلاج فيتلخص في إزالة عوامل القلق والهياج، وإبعاد الانتباه عن هذه الحالات، ومن العلاج أيضاً التمرن على الاسترخاء التام فترة من الزمن في كل يوم.

قضيّة المخطوفين
من اين بدأت
واين وَصَلت ؟

الاستمرار في احتجاز المواطنين لايفسره إلاّ النية في احتجاز الوطن

بقلم
مارسيل حنينه

اغرب من الخيال، وفوق التصور ما جرى ويجري في لبنان من تعديات على حقوق الانسان وعلى حياته. وأبرز هذه التعديات تجلى في الخطف واحتجاز الحرية والتعذيب حتى الموت.

عملية الخطف كانت تمارس منذ بدأ الاحداث اللبنانية اي منذ العام ١٩٧٥، لكنها كانت بشكل افرادي ولتسديد حسابات شخصية حتى كان السبت الاسود المشؤوم. فمنذ ذلك الحين بدأت الضحايا تحشر وتتهاوى بالعشرات في الاقبية وظلام الدهاليز بعد اصطيادها على بواليع الحواجز. والجريمة: طائفة اخرى او عقيدة مغايرة.

بعد الاجتياح الاسرائيلي للبنان ودخول دبابات العدو وجنوده الى المناطق اللبنانية ومنها الجبل، استفحلت عملية الخطف وأخذت منحى أكثر خطورة اذ كانت اسرائيل تسعى من وراء تسهيلها الى الفرز السكاني تنفيذاً لمشروعها التقسيمي ففتحت الطريق واسعة امام هواة الخطف أولعت فتيل الطائفية فاشتعل الجبل بمن فيه وكانت الضحايا أكثر من ان تحصى. ومن كتب له الحياة واستطاع الافلات من الجولة الاولى جاء اغتيال الشيخ بشير الجميل ليستغل مناسبة جديدة لمزيد من أعمال الخطف والقتل والتنكيل واستمر هذا الوضع المؤلم وقلوب الامهات والابناء والزوجات تتحرق قلقاً على مصير الابن والاب والزوج. والجميع ينتظر الفرج او ينتظر من يتحرك لمواجهة الخطف والخاطفين.

الخطوة الاولى

في ١٩٨٢/١١/٢٥ تجمهر عدد قليل من النسوة على كورنيش المزرعة وراح يصرخ مطالباً باطلاق المخطوفين. ولفت هذا التحرك نظر الهيئات والاهالي وخاصة الصحافة وبدأت كرة الثلج هذه بالدوران، على الرغم من ان الاعلام الرسمي حاول في حينه تشويش هذه الانطلاقة لتطويق مضاعفاتها وخنقها في المهد.

لجنة أهالي المخطوفين:

بعد العديد من التجمعات العفوية في الشوارع، والعديد من الاجتماعات قرر الاهالي تشكيل لجنة متابعة، بعد ان أمنوا مقراً لهم ومنطلقاً في مكتب الخدمات الاجتماعية والانسانية في دار الفتوى. ومن هناك توجهوا بمختلف وسائل الاعلام بالدعوة الى كل من له مخطوف للحضور واعطاء المعلومات عن مكان خطفه وعن الخاطفين وعن كل ما لديهم من اثباتات وشهود.

←

كان الاقبال كبيراً لدرجة انه في اليومين الاولين سجلت اللجنة حوالي ستماية اسم على جداولها.

وكانت النتائج الاولية لهذه الجداول ابتداء من ايلول ١٩٨٢:

٢٠١ مخطوفاً لدى القوات اللبنانية

١١٠٠ محتجز لدى احدى الجهات الرسمية.

صرخة الامهات:

في اجتماع موسع عقد في دار الفتوى في ١٩٨٢/١١/٣٠ أطلقت الامهات صرختهن بعد ردهن على أعقابهن اثناء توجههن الى أحد الأجهزة المختصة لتقديم السؤال عبره الى المسؤولين.

وحضر مفتي الجمهورية الشيخ حسن خالد وتكلم في الحشد واكد وقوفه الى جانبهن ووعد بملاحقة الموضوع على أعلى المستويات وباستمرار. وفي نهاية الاجتماع قرر أهالي المخطوفين الاعتصام يوم السبت ٨٢/١٢/٥ في دار الفتوى واذاعوا بياناً جاء فيه:

«نحمل المسؤولية الى جميع المسؤولين ابتداءً من رئيس الجمهورية الشيخ امين الجميل ورئيس مجلس النواب الاستاذ كامل الاسعد ورئيس مجلس الوزراء الاستاذ شفيق الوزان وكافة المسؤولين السياسيين».

واستمر الاعتصام حتى الاثنين انطلق الاهالي منه في تظاهرة باتجاه المجلس النيابي حيث كانت احدى جلساته منعقدة.

المظاهرة الاولى:

تجمعن قرب جامع عبد الناصر وسرن باتجاه المجلس النيابي تغطي رؤوسهن اليافطات وعلى سواعدهن الاطفال وفي عيونهن دموع القهر والغضب. بعض ما كتب على اللافتات:

«لا أريد خبزاً.. بل أريد أبي».

«أعيدوا البسمة الى شفاه أطفالنا».

ولاقت الصرخات والهتافات تجاوب الناس والمارة والجنود الذين اصطفوا على جانبي الطريق.

وطبعاً لم يسمح للمتظاهرات بالاقتراب من حرم المجلس فوقفن امام المحكمة العسكرية بانتظار عودة الوفد الذي سمح له بالتقدم.

وللأسف رفض رئيس المجلس مقابلة الوفد وكذلك العديد من النواب واكتفوا بتكليف امين عام مجلس النواب بذلك.

جدولة التحرك

بعدما تجند الاهالي لهذا الموضوع وراحوا يطرقون الابواب دون ان يتركوا باباً لمسؤول او لشخصية سياسية او لهيئة، وبعدما اصبح تحركهم شبه يومي خاصة على الطريق بين دار الفتوى والمقر الحكومي. أصبحت القضية اكبر من مجموعة أمهات وزوجات وشقيقات وبالفعل تصدرت واجهة التحرك السياسي العام في وقت لم يكن يسمح فيه لأي تحرك بموجب المراسيم الجديدة. وتشكل لملاحقة الموضوع أربع لجان:

١ ـ لجنة أهالي المخطوفين وقد اعتبرت الناطق الرسمي باسم الاهالي (٨٢/١١/٢٤).

٢ ـ لجنة دار الفتوى برئاسة الاستاذ سليم الحص وبعض الفعاليات ورجال القانون (٨٢/١٢/١٠).

٣ ـ لجنة دعم أهالي المخطوفين وتضم ممثلات عن الهيئات النسائية وما لهذه الهيئات من امتدادات على مختلف المستويات الوطني والعربي والدولي (٨٢/١٢/٢٤).

٤ ـ لجنة الدفاع عن الحريات الديمقراطية

وما لها من امتداد على الهيئات الانسانية العالمية (٨٢/١٢/٢٨).

طابع جديد للتحرك

تصاعد التحرك وفرض اعتراف السلطة بان القضية انسانية وسياسية. فرأت الدولة انه لا بد من التدليل على اهتمامها بهذا الموضوع فشكلت لجنة وزارية برئاسة القاضي والوزير السابق الاستاذ سامي يونس (تموز ١٩٨٣). وأوكل اليها التدقيق في الاسماء الواردة في الجداول وإيجاد السبل للافراج عن الابرياء منهم واحالة الاخرين الى الاجهزة المختصة لمحاكمتهم. ولكن عمل هذه اللجنة لم يتعد عقد الاجتماعات وخاف الاهالي من ذلك فوسعوا نشاطهم الى الخارج عبر الاقنية التي انفتحت امامهم، فبدأ توافد مراسلي الصحف الاجنبية والتلفزيون لأخذ الربورتاجيت والمساهمة في أنهاء هذه المأساة الانسانية.

كما بدأ ممثلو الهيئات والمنظمات الانسانية بالتوافد الى لبنان، للوقوف على تفاصيل هذه القضية الشائكة. ووصل بخاصة مندوب عن الصليب الاحمر الدولي والذي سمح له بزيارة احد أقبية المجلس الحربي. وبالطبع كانت الزيارة مرتبة.

بعد عودة مندوب الصليب الاحمر، والذي وعد قبل ذهابه بانه سيعطي اسماء من يراهم، تمنع عن اعطاء الاسماء وضاعت مهمته في اللعبة الكبرى الرامية الى اخفاء ما دار ويدور في متاهات هذه الاقبية.

اين وصل التحرك

فرض تحرك الاهالي وصرخاتهم والاساليب العديدة والمتنوعة التي استعملوها، فرضت موافقة من الاطراف الثلاثة التي لديها مخطوفون على اطلاق سلاح من لديهم. وهذه الاطراف هي (الحزب التقدمي الاشتراكي - حركة امل - القوات اللبنانية). غير ان تمسك القوات بموقفها والتذرع بان ما لديها فقط احد عشر ثم ارتفع الى المائة والعشرين وأخيراً الى الثلاثماية، عقد الموضوع واعاد القضية الى الصفر. لأن الجداول التي أصبحت في متناول يد الصليب الاحمر الدولي، ولجنة دار الفتوى واللجنة الوزارية ولجنة حقوق الانسان ولدى كل مسؤول فيها من الدقة والبراهين بشكل لا تقبل الجدل، لأنها تحدد اسم الخاطف ومكان الخطف والشهود على العملية.

وتعنت القوات معناه استغلال هذه القضية لعرقلة مسيرة الحكومة الجديدة ووضع العصي في دواليب البلاد التي اجمع خبراء الاقتصاد انها أصبحت في الهاوية وليس على شفيرها.

التحرك الأخير

في وقت كانت اللجنة تتحرك في كل الصعد كان وفد منها يعقد مؤتمراً في باريس في مقر مجلس الشيوخ الفرنسي وبالتنسيق مع مركز التحقيق في قضايا المخطوفين والمعتقلين اللبنانيين والفلسطينيين ومع لجنة حقوق الانسان لشرح قضيته من على هذا المنبر الى كل العالم. ثم عقد الوفد مؤتمراً صحافياً في باريس واسعاً. ثم انتقل الوفد الى سويسرا وأجرى اتصالات مع بعض الهيئات المختصة بقضايا المخطوفين وخاصة هيئة الصليب الاحمر الدولي.

وفي الوقت الذي كان فيه الاهالي يودعون العيد كانوا ايضاً يطوون الوعود التي قطعت لهم بالمفاجئة والافراج عن ابنائهم.

وجاء اعلان الحكومة عن تنفيذ الخطة الامنية ومراحل تنفيذها في بيروت ومن ثم في الجبل وفتح المطار والمرفأ الخ... وراعهم الاهالي ←

ربورتاج

ان لا يأتي الاهتمام بالمخطوفين على اي وقفة او قرار سوى ما تسرب عن لسان بعض المسؤولين بان الموضوع يجب ان يتوقف فمعظم المخطوفين قضى تحت التعذيب او من الجوع. فليطلق من بقي حياً وعفى الله عما مضى.

وتحت تأثير الخوف والقلق اندفع الاهالي في تصعيد بمثابة انذار وقطعوا الطرقات والمعابر باجسادهم وافترشوا الارض ليل نهار بدون اي حساب. فكانت ردة فعل جد طبيعية ما قام به اهالي المخطوفين عندما نزلوا الى الشوارع في ٧ و ٨٤/٧/٩ للتعبير وبصدق عن بعض ما عانوه ويعانونه من تفجع وألم. وبعد الاعتصام الطويل الذي حولوا فيه بيروت الى (يوم القلوب المحروقة) تنبه المسؤولون واستدعوا اللجنة لمقابلتهم وأكدوا ان القضية ستكون النقطة الاولى على جدول اول اجتماع لمجلس الوزراء.

وبينت الاحداث والمراجعات ان هؤلاء البؤساء لا ينظرون بقلق مصير ابنائهم وحسب وانما ينظرون بنفس القلق على مصير الوطن الذي يعلق أهمية كبرى على نجاح الخطة الامنية، وانهم من منطلق رد الجميل للمواطنين الذين شاركوهم الحزن والقلق، فقد قرروا رفع الاعتصام من الشوارع ونقله الى دار الفتوى حيث يستمرون به حتى الافراج عن كل المخطوفين.

وقد أكد اللقاء الذي تم بين اهالي المخطوفين من منطقتي بيروت ان دعاة التقسيم والتفرقة لم ينجحوا رغم كل ما بذلوه خلال سنوات الحرب التسع. فراحوا يتبادلون المؤاساة والتصميم على المضي في هذه القضية حتى النهاية.

ختاماً نترك الاهالي معتصمين في دار الفتوى بانتظار الفرج وننقل آخر بيان أذاعوه والذي تضمن.

١ ـ ان قضيتنا التي حرصنا على ابقائها في الاطار الانساني هي قضية محقة وعادلة ولم تعد تقبل التسويف والمماطلة.

٢ ـ اننا لن ندع احداً يرتاح وقضية ابنائنا أفقدتنا الوعي.

لن يكون سلام وأولادنا يقاسون ويلات أشد من ويلات الحرب.

٤ ـ لن تكون مهادنة وابناؤنا حيث هم لم يعرفوا الراحة لحظة.

كما علمنا ان رأياً قيد التداول يقضي بالمطالبة بانشاء «محكمة خاصة» للنظر بهذه القضية.

ماذا ستفعل المحكمة الخاصة؟ ومن ستحاكم؟ ومن سينفذ حكمها؟ اسئلة لا نعرف ماذا سيكون الجواب عليها.

فعسى ان يكون الحل سريعاً ومعقولاً رفقاً بلبنان وبشعبه.

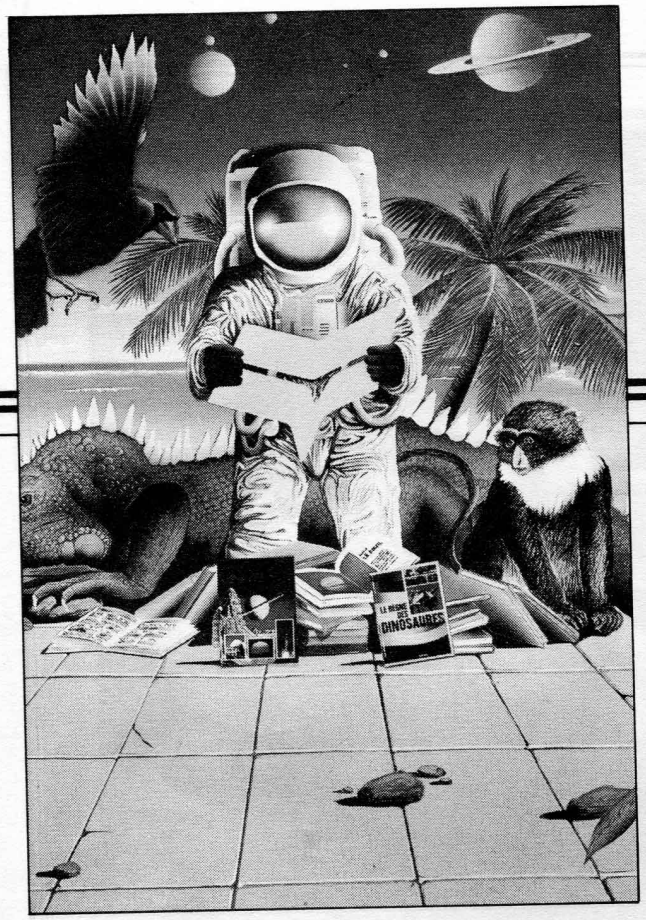

الصورة في الكتاب مازالت في خطر!

إعداد آمنة برجي

لماذا ؟

لأنها تركض دوماً لاهثة وراء الصورة في التلفزيون، الصورة في السينما، الصورة في الدعاية، الصورة في كل مكان... ما زالت تلهث راكضة خلف التطور السريع والابداع المذهل في التكنيك والاخراج، في جعل الصورة حرة طليقة من كل قيد، تنافس «صورة» الكتاب المخنوقة في مساحة ضيقة ضمن بعدين اثنين... لم تعد الصورة تذكيراً بما مضى.. أنها اليوم، تجسيد له: حيّة، غنية، مشوّقة...

وهذا لا يعني بالطبع، ان «الصورة» عبر التاريخ خسرت قيمتها الفنية، والا أصبحت اللوحات في المتاحف العالمية لا قيمة لها! ولكن ما العمل حتى لا تخسر «صورة» الكتاب دورها الفعال في تربية حاسة النظر بدءاً بالسنين الاولى ؟.

نصادف، أينما تطلعنا في الحياة اليومية صوراً مختلفة الاشكال والألوان والاهداف، تعد كل واحدة منها خلقا وابداعاً بحد ذاتها... صور الجرائد والمجلات، غلافات الهدايا، بطاقات الاعياد، الطوابع البريدية، الدعايات، الملصقات، الصور السمعية ـ البصرية واخيراً الصور الفوتوغرافية...

اذن علاقة النظر مع الصورة علاقة مستمرة وهذا يتيح للطفل التساؤل والتفكير الدائمين اللذين يشبعان رغبته في المعرفة وحب الاستطلاع...

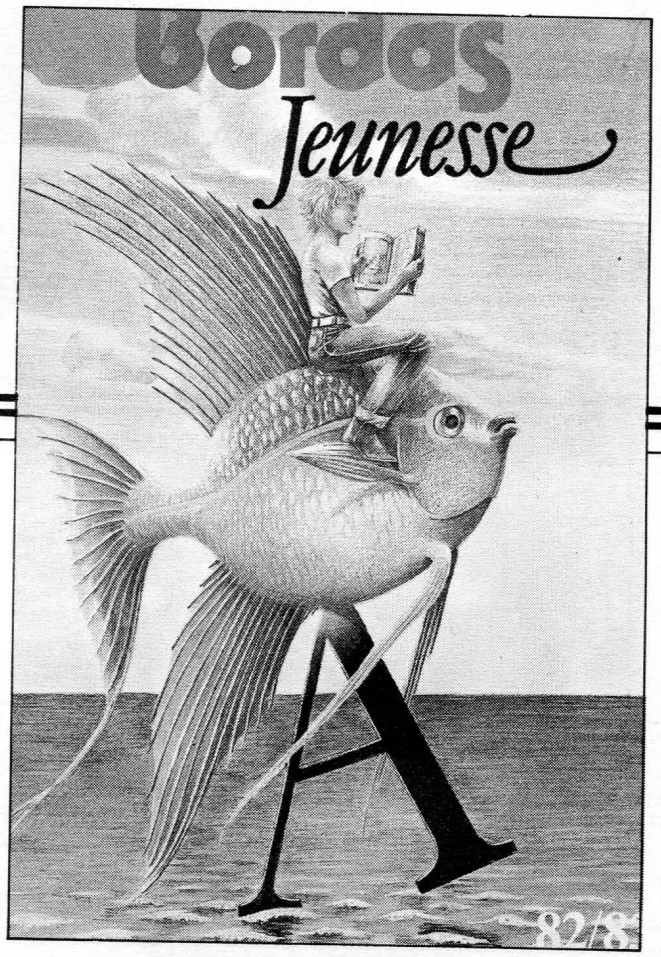

والطفل كما الكبير يحب التطلع الى الصور لأنها تعكس بالنسبة اليه صورة عن ذاته.. او ذكرى طالما فتش عنها.. انها منبع الحكايات والأساطير والأغنيات...

و«الصورة» كذلك تحث الطفل على التعبير: فهو منذ السنين الاولى (١٨ شهراً حسب Cgessell)، يحاول عند رؤية أية صورة، التعبير عما يرى: بالاشارة تارة، بالصوت طوراً وبالكلام تارة أخرى...

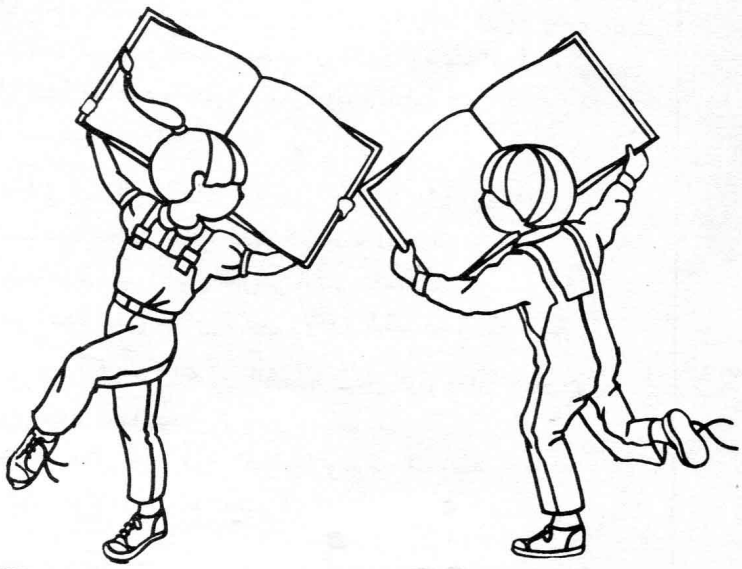

وليست «الصورة» الجاهزة وحدها تلعب هذا الدور، إن التي يخربشها بنفسه، أو يلونها، او يكمل بعض نقصها، تلعب نفس الدور في تنمية القدرة اللفظية والخيالية عنده.

أما «الشريط المصور» (Bande dessinée) فدوره كبير في تربية حاستي النظر والفكر لدى الطفل: يعطي كل شيء بسرعة ودفعة واحدة في صفحة واحدة؛ ان كل عناصر القصة في خدمة النظر؛ وغزارة الخيال فيها لذة دائمة وعالم بحد ذاته.

هذا «الشريط المصور» ابن الصورة الحقيقي، صورُه الكثيرة ذات الكتابة القليلة تؤلف صورة ناطقة، ليس مطلوباً منا ان نقرأ، يكفي ان نرى ونسمع، حتى نحزن أو نضحك، نمسك بانفاسنا، نركض مع البطل، نهلل له ونصفق... كل ذلك يجري خلال ثوان معدودات..

أبطال هذا «الشريط المصور» يتكلمون كلاماً عادياً يتداوله الناس كل يوم: كلام الجرائد والتلفزيون، كلام المعلمة في المدرسة، وافراد العائلة في البيت.. هذا الكلام الأليف ذو صفة مشتركة بين الكبار والصغار..

ظاهرياً يبدو «الشريط المصور»، قراءة فردية ولكنه في الحقيقة قراءة جماعية تكاد تقضي على الحدود والفواصل بين قرائها. يكفي انها تجمع في كثير من الاحيان بين الآباء والابناء في نشاط واحد هو «الضحك المشترك».

←

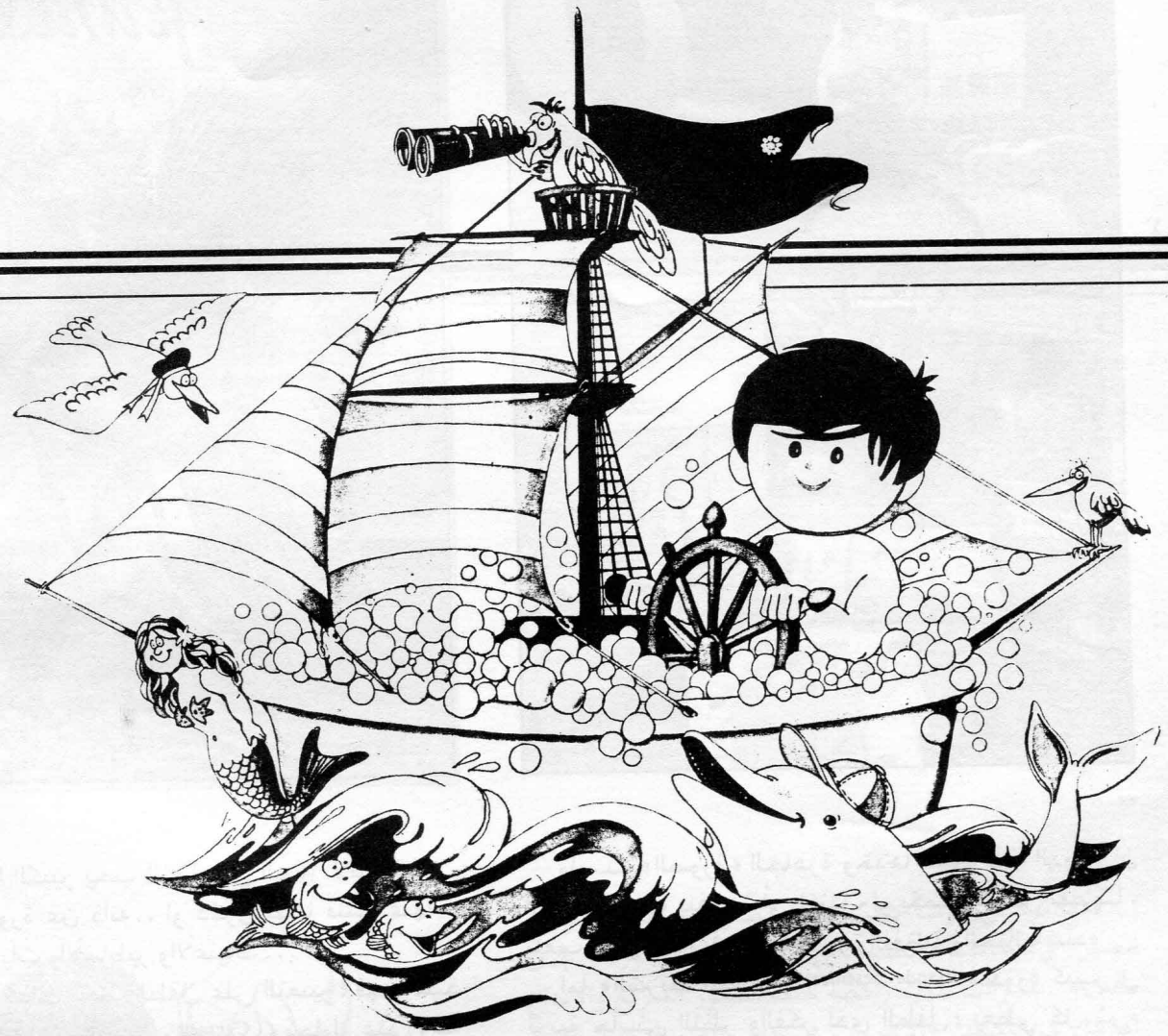

فلماذا اذن لا نعطي طفلنا حقه في الاستفادة من الصورة اليومية هذه ؟ لماذا لا نعطيه المجلات القديمة والبطاقات وصور الاعياد والدعابات فيجعل منها صورة «لحصان - شجرة» رأسه رأس حصان ، جسمه جذع شجرة ، رجلاه وردتان ، وذيله ورقة خضراء ؟!

لماذا لا ندعه يلعب بهذه الصور فيقص منها شخصيات يغير هو دورها في الحياة ؟ زورق يلصقه وسط حديقة ، ملأى بالازهار ، تسبح فيها الاسماك وتحلق فوقها الطيور البحرية ؟

لماذا لا نعطي الاهمية اللازمة لمزاحمة «صورة ، الكتاب من قبل الادوات السمعية - البصرية ، بأن نجعل من كتاب الطفل المصوَّر جيداً بحيث يكون فيه :

العنوان : قصيراً ، مبتكراً ، مكتوباً بخط واضح .

الغلاف : ذا ألوان جذابة وموحية ..

الاخراج : متناسباً مع النص الصغير ، ألوانه موزعة على كل الصفحات . هذه الصورة يجب ان تكون واضحة المعالم ، لا تحتمل عدة مفاهيم ، تعبِّر مباشرة وببساطة عن النص ؛ كبيرة الحجم حتى تلعب دورها في :

- اطلاق الخيال ومساعدة الطفل على التمثيل الداخلي .
- مساعدة الطفل على الفهم الصحيح للقصة .
- المساعدة على اغناء العرض الفني للكتاب .
- المساعدة على تذكر النص ، ونمو العبارات اللغوية .

والصورة بلا شك تحكي القصة بدل الراوي اذا كانت بمستوى جيد من الايحاء الرفيع المبسط...

فمتى نجعل من غرف أولادنا وغرف المدرسة وزواياها مرتعاً لكل نوع من أنواع الصور ؟

ملف

فإذا قيل:

من زرع الريح حصد العاصفة!

فالشعوب الحية تقول:

من مارس الارهاب والاحتلال

تلقى المقاومة والهزيمة لامحال!

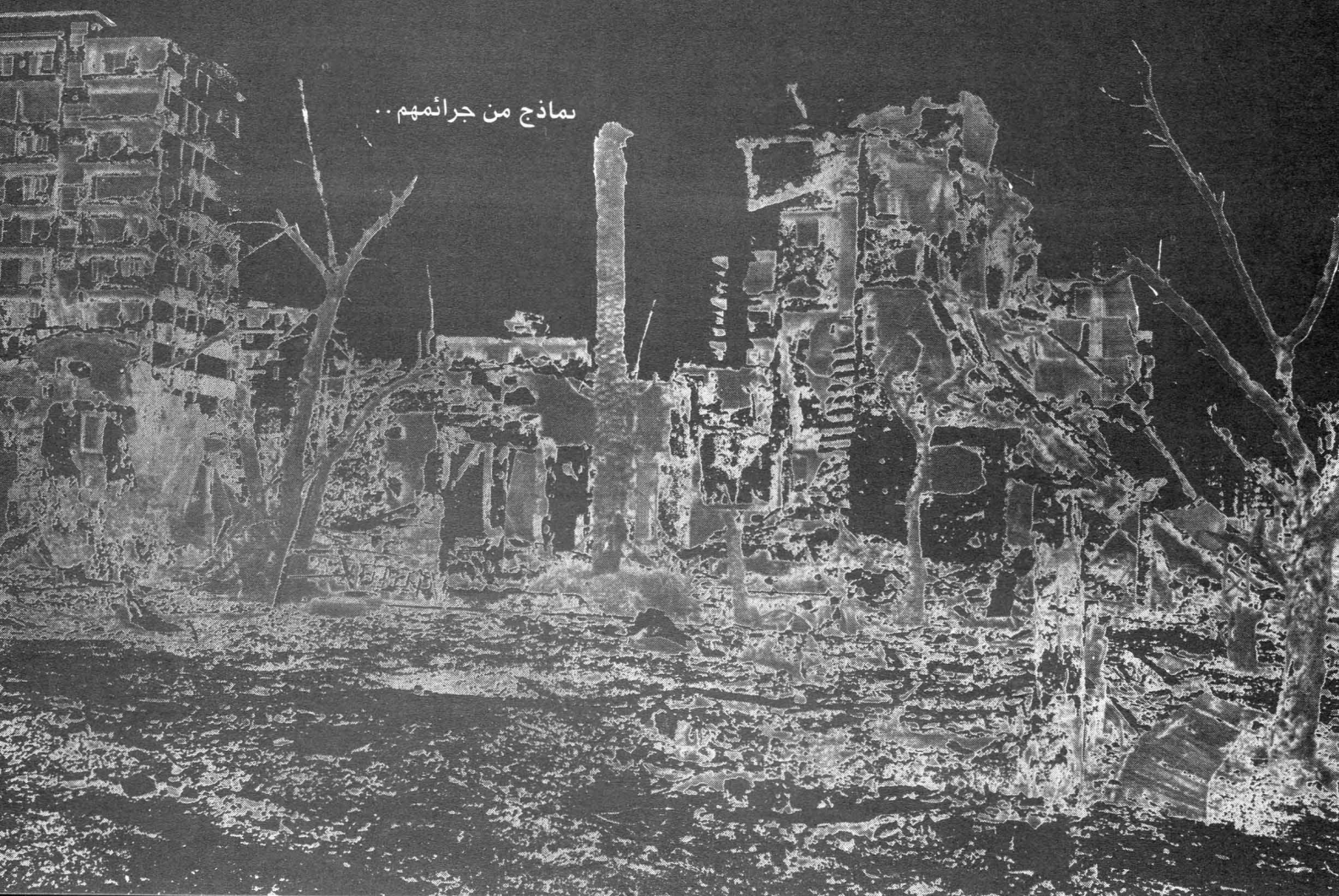

نماذج من جرائمهم..

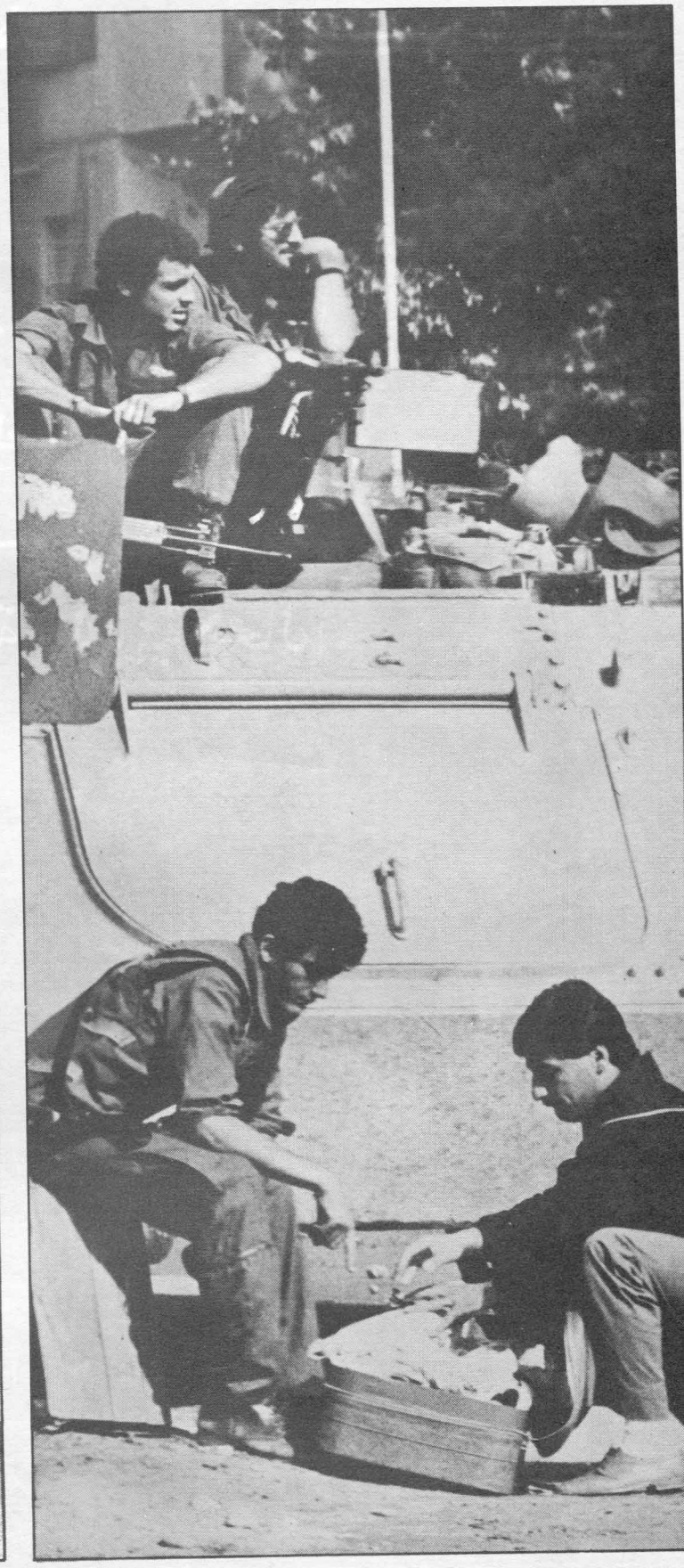

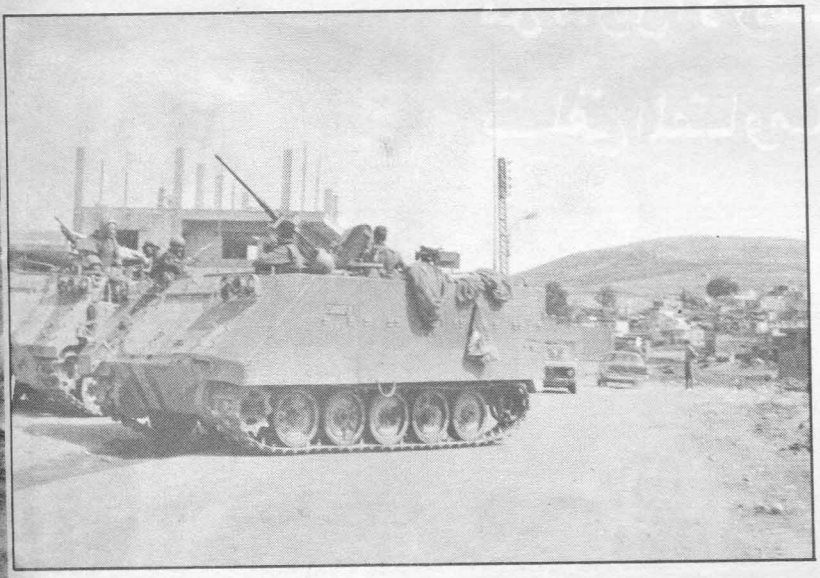

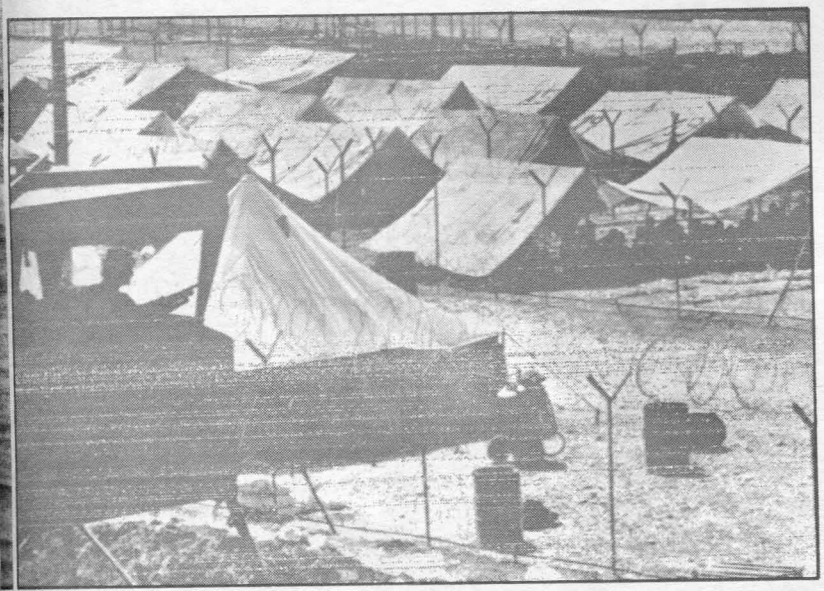

اسألوا من عرف هذا المعتقل ، كيف ان السجان يخاف السجين فالباطل يرهبه الحق !

شاباتنا وأطفالنا يعبرون عن رأيهم .
فداك يا وطني لبنان
الارض ارضنا والجنوب جنوبنا .

على جسر الاولي تفتيش دقيق وانتظار

هذه هي اسرائيل : تقتل القتيل وتمشي في جنازته وتقتلع الاشجار وتقطع الطرقات ولكل شعبنا لها بالمرصاد .

الشهيدة خديجة عطوي

انتفاضة جبشيت

مقر الحاكم
العسكري الاسرائيلي
في صور

الغضب الساطع

الذكرى الأولى لجبهة المقاومة الوطنية اللبنانية للتحرير الوطني

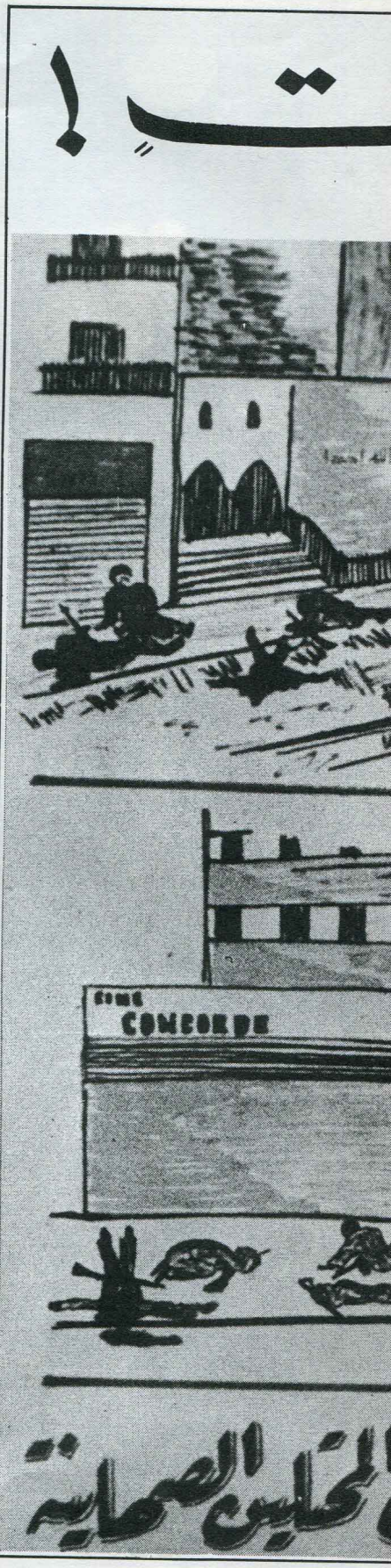
COMCORDE

الشهيدة خديجة عطوي

انتفاضة جبشيت

لا مكان للمحتل الاسرائيلي عندنا ...

تحية المرأة الجنوبية الصامدة على أرض الجنوب

أوقفوا الاعتقالات التعسفية.
أفرجوا عن المعتقلات في السجون الإسرائيلية.
كفوا عن تعذيب النساء.
Beauty
PAUL

التجمعات الثقافية والسياسية والطالبية والنسائية تعلن عن دعمها للمقاومة الوطنية اللبنانية

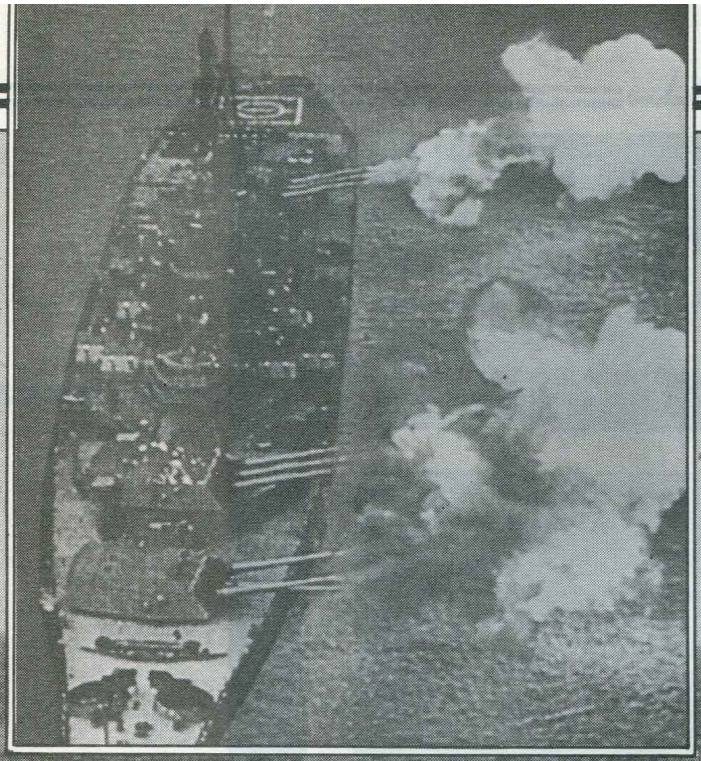

ولكن ها هم يرشفون كأس هزيمتهم حتى الثمالة

فتاة الجنوب

وبعد ...

لن يغمض لنا جفن ما لم تتحرر أرضنا من العدو الاسرائيلي الغادر. هذا عهد اللبنانيين الذين يرفضون حياة الذل والهوان ويسطرون بدمائهم وعرقهم آيات من البطولات حتى يعود لبنان وطن الحرية والسيادة والمساواة والديمقراطية.

الشهيدة
يسرا احمد مروة

ضمن سلسلة ندوات
المجلس
الثقافي للبنان الجنوبي

شاركت رئيسة لجنة حقوق المرأة اللبنانية بموضوع "بيروت والضاحية: شعار الصمود والمقاومة"

الذي اشترك فيها الدكتور عبد الرحمن اللبان والاستاذ باسم السبع

فقالت:

الموضوع المطروح للبحث في هذه الأمسية لا يمكن تجزئته لا زمنياً ولا مكانياً، فبيروت والضاحية توأمان مناضلان تكبدتا معاً المحنة الكبرى في اثناء اجتياح جحافل العدو الاسرائيلي وقدمنا الشهداء دفاعاً عن لبنان بدءاً ببوابة بيروت المنيعة، أعني الضاحية الجنوبية، وكانتا في الوقت عينه هدفاً للقصف العشوائي المركز ولو كان نصيب الضاحية، بسبب المخطط المجرم الذي وضع لها أكبر وجرحها أعمق.

انما بيروت الام الرؤوم احتضنت أهل ضاحيتنا وضمدت جراحهم وجراحها وبلسمتها ببلسم واحد فتمازجت الآمال الرؤية، وشكل هذا التمازج ضربة قاصمة للمشاريع المعادية للشعب وقاعدة متينة لبنيان لبنان المستقبل.

ولا أظنني استطيع التفريق بين ما اعتقده يخص بيروت وما أتصوره للضاحية إلا في بعض القضايا التي تميز القلب عن الرئة، فاذا كانت بيروت قلب لبنان فالضاحية هي الرئة التي تتنفس بها.

ولذلك أبدأ بالقلب فأقول ان الحنين الى بيروت الجميلة، بيروت النجمة، يحمل ذكريات وتطلعات لا يمكن الحديث عنها بمعزل عن أهلها الذين صمدوا وجادوا بحيواتهم في سبيلها، ويحسن بنا، في اعتقادي، ان نجري فرزاً أولياً بين الذين قدمت إليهم بيروت كل ما لديها من بهجة وأنس، من شمس ورمال، ومن قصور واستجمام، والذين قدموا الى بيروت كل ما عندهم من عرق وعافية، من سواعد وأدمغة من دماء وحياة.

والحديث عن بيروت من هذه الزاوية ليس سهلا وصعوبته ليست ناتجة من العجز عن إدراك الدور النضالي الذي لعبته قبل الاحتلال الاسرائيلي وفي اثنائه وبعده، بل ان صعوبة الكلام على بيروت ترجع اول ما ترجع الى غزارة ما قدمت وما وهبت ليس للبنانيين فقط، بل للعرب جميعاً، وثانياً الى ما تعلقه جماهير الشعب اللبناني وكل القوى الوطنية على دورها المستقبلي.

←

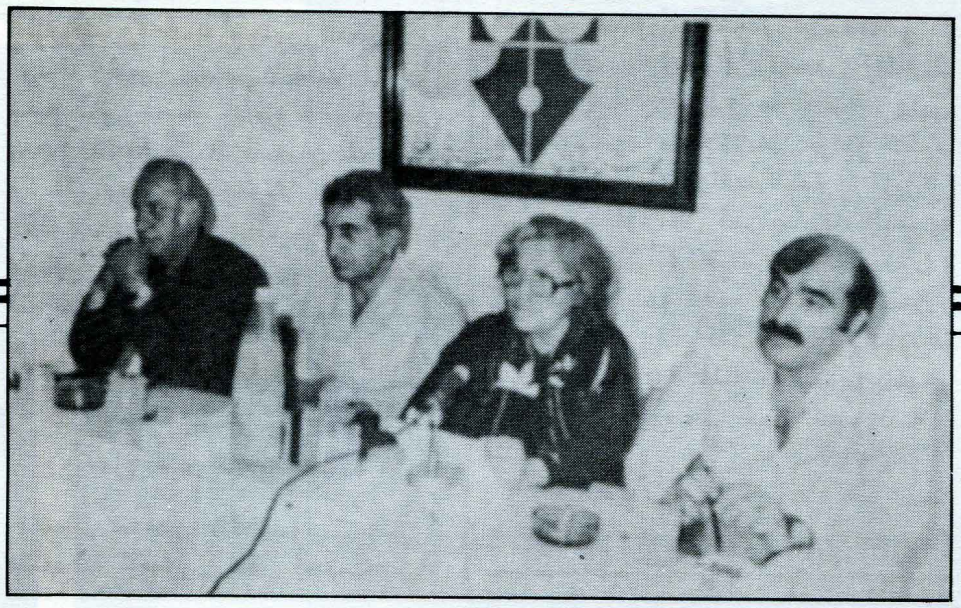

ومما لا يرقى إليه الشك ولا يختلف فيه اثنان ان هذا الدور كان وسيكون دوراً مهماً. ولا تنبع أهميته من مجرد كون بيروت عاصمة، بل لأنها عاصمة مناضلة، مقاتلة، مكافحة ولأن بيروت تشتمل على كل تناقضات المجتمع اللبناني، وفيها طاقات بشرية وقوى اجتماعية وسياسية قادرة على التصدي عند الضرورة.

عندما وضع الاسرائيليون وحماتهم الاميركيون خطة تدمير بيروت لم يكن ذلك عفوياً. لقد كان هؤلاء يخططون لاخضاع بيروت عسكرياً وسياسياً ومعنوياً. وبمعنى آخر لتكريس المكاسب العسكرية التي حققوها في حربهم الاجرامية المعلنة وغير المعلنة على الشعب اللبناني، وجعل هذه المكاسب واقعاً سياسياً جديداً، يخل بموازين القوى اخلالاً كاملاً ونهائياً، ليضمن سيطرتهم الكاملة والدائمة على لبنان.

وقد بدأ واضحاً أنه رغم خطورة الاجتياح الاسرائيلي والنتائج التي اسفر عنها لم يكن العدو واثقاً بنصره حتى بعد دخوله بيروت غدراً بفضل «مصداقية» اميركا. فالاجتياح العكسي لم يخضع بيروت سياسياً كما لم يقض على روح مقاومتها بل على العكس، ففي فترة وجيزة جداً، وفي مخاض بيروت العسير، ولدت المقاومة الوطنية اللبنانية عملاقة، فكانت لها أول عملية ضد اسرائيل في شارع الحمراء، المنطقة التي ظن الاسرائيليون انهم اخضعوها. وتبعتها الضربة الثانية والثالثة. ومن كان في بيروت في ذلك الحين سمع استغاثة العدو الذي تجول جنوده في شوارع بيروت بمكبرات الصوت زاعقين، «لا تضربونا، نحن راحلون».

ربما في حينه، وفي أوج النهوض العارم للنضال ضد العدو الذي استباح أرضنا وعاصمتنا، لم تكن الصورة حول أهمية دور بيروت واضحة تماماً.

أما اليوم ونحن نملك وقائع التطورات التي جرت منذ سنتين فيمكن القول ان عجز العدو عن اخضاع بيروت جعل كل ما تحقق من مكاسب عدوانية ـ بما فيها اتفاق ١٧ أيار الذي أرادوا من خلاله تكريس لبنان تابعاً سياسياً وعسكرياً واقتصادياً ـ هباء منثوراً.

هناك للاسف قوى لم تتمكن من رؤية حقيقة هذا الدور لأنها لم تكن مبلورة كما اليوم، ولكن الدلائل كانت كلها موجودة، وتحكي عبر التاريخ ان السيطرة الاجنبية لا تدوم في بلد، لا تحفز شعبه كراهية هذه السيطرة فقط، بل ينظم للقضاء عليها عمله السياسي والمسلح وحتى نشاطه الاجتماعي اليومي، وكذلك لا يمكن ان تعيش مشاريع السيطرة الفئوية استناداً الى قوة أجنبية مجتاحة لأرض الوطن.

وفي التاريخ حقائق لا يجري، احياناً، أبرازها بكامل أبعادها وقوتها لأسباب سياسية معقدة كما هي الحال الآن، بيد ان المعركة مع اسرائيل وحماتها، ومعركة الديمقراطية لا يمكن تجاهلهما، او التقليل من أهميتهما أو فصل الثانية عن الأولى. فالمعركتان متلازمتان وتطرحان علينا مهمات المستقبل، واذا كنا على اقتناع بأنه لا يمكن اخفاء ما هو جوهري في تطلعات أكثرية الشعب اللبناني، فعلينا ان نواجه الواقع بكل جدية ومسؤولية ولا نخفي الجوانب السلبية المعرقلة لدور بيروت الوطني التي اذا لم تعالج بالصراحة الكافية أمكن أن تعيق تطور نضالنا الوطني والديمقراطي في المرحلة اللاحقة.

واذا كان القلب يوزع نبض الحياة ويتغذى بشرايينه من أكسيرها ليستمر باداء وظيفته، فان هذه الشرايين اذا سدت أو قطعت لا تعود حياة.

ولبيروت المهمة ذاتها والوظيفة عينها، فلا حياة لأي جزء من الوطن اذا انقطع عن بيروت، ولا حياة لبيروت ذاتها اذا انقطعت عن سائر أجزاء الوطن.

من هنا أن على بيروت ان تضطلع بكل مسؤولية بمواجهة قضايا كبرى، قضايا تشمل الوطن كله، وان تنظم وتطور أساليب النضال من أجل أجراء تغييرات ذات طابع ديمقراطي في النظام السياسي من أجل

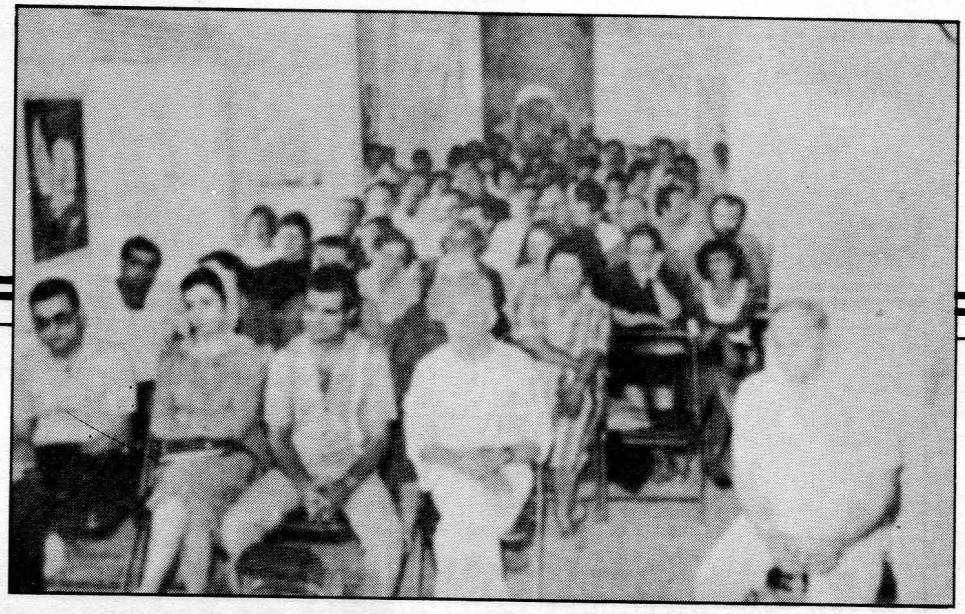

تحقيق المطالب التي يمكن تلخيصها على الشكل التالي :

- احتضان المقاومة الوطنية اللبنانية في أي مكان تحتل فيه اسرائيل أرضنا . وتقديم جميع أنواع الدعم لها من قبل جميع القوى السياسية والفاعليات الوطنية ، والعمل لكي تتبنى الدولة هذه المهمة كأحدى المسؤوليات الوطنية التي عليها أن تتحملها .
- رسم واعتماد سياسة دفاعية وطنية من شأنها تحرير لبنان من الاحتلال الاسرائيلي وصيانة استقلال الوطن وسيادته .
- العمل على الصعيد الشعبي والرسمي لدعم صمود جماهير الجنوب والبقاع الغربي وراشيا وتمسكهما بارضهما ومساندة نضالاتها على الصعيدين السياسي والاعلامي .
- الغاء الطائفية وتعديل قانون الانتخاب على أساس لبنان دائرة واحدة وعلى أساس التمثيل النسبي .
- اتخاذ التدابير جميعاً لضمان الأمن والاستقرار والضرب بقوة على أيدي الذين يحاولون زعزعة الأوضاع الامنية بعد ان فشلت مشاريع الهيمنة والسيطرة ، ورفع الحواجز الفئوية عن الطرقات الداخلية والدولية .
- الاسراع بطرح قضايا الاصلاح السياسي الديمقراطي العميق على أساس ما اتفق عليه في لوزان وفي قمة دمشق عن طريق تأسيس اللجنة التأسيسية ، وعدم اغفال المرأة فيها تمثيلاً وقضية .
- معالجة القضايا الاقتصادية والاجتماعية المتعلقة ببنية الاقتصاد الوطني وما يتفرع منها من أزمات حادة تطال السواد الأعظم من المواطنين .
- تشغيل دولاب الانتاج ودعم الصناعة الوطنية وتأمين العمل للذين فقدوا عملهم من جراء الحرب .
- تطوير تقديمات الضمان الاجتماعي لتشمل البطالة والشيخوخة .
- فتح الاسواق العربية وتحسين العلاقات الاقتصادية معها ومع بلدان عدم الانحياز والبلدان الاشتراكية وعدم حصرها فقط بالولايات المتحدة وحلفائها .
- الاهتمام بالقضايا الاجتماعية والخدمات العامة وحل مشاكلها ، وخاصة في ميدان التربية والصحة والطرقات والنظافة والكهرباء والماء .. الخ .
- تأمين السكن للمهجرين حتى تحل قضية عودتهم الى منازلهم .
- اعادة تعمير الضاحية ورأس النبع والجبل والتعويض على المتضررين من القصف والحرب بشكل عام .
- اطلاق المخطوفين كافة والتحقق من مصير المفقودين .
- اجراء تعديلات حسية على السياسة التعليمية أهمها وضع قانون إلزامية التعليم الرسمي حتى الصفوف التكميلية ، وتوحيد البرامج وأشراف وزارة التربية عليها ، وتطوير الجامعة اللبنانية لتشمل كافة فروع التخصص .
- انشاء وتطوير الشبكات الصحية من مستوصفات ومستشفيات ، وانشاء مراكز صحية جديدة ثابتة ونقالة .
- الاهتمام المباشر من قبل الدولة بالاطفال الايتام والمعاقين والاهتمام بالعجزة الذين لا معيل لهم .
- ضمان ظروف العمل للمقعدين بعد تأمين تأهيلهم لذلك .

وأخيراً لا آخر دور الاعلام الرسمي على الاقل وجعله وسيلة توحيدية وتثقيفية .

ان هذه القضايا الجوهرية التي تمس الناس تتعارض وأي بروز للصيغ المذهبية والطائفية وتتنافى وأي تحرك على أساس طائفي أو مذهبي .

ان أي مشروع يبنى على قاعدة طائفية وأن كان لا يشكو من ضيق قاعدته البشرية فانه يشكو في جوهره من انعدام الرؤية الواقعية لما يجب ان يحمله تطور البلاد . فقط مشروع ذو مضمون ديمقراطي في جوهره يستند الى قاعدة جماهيرية يمكن ان ينجح في جعل القضايا المطروحة قابلة للتنفيذ ، وهو وحده أساس لتوحيد الشعب اللبناني .

←

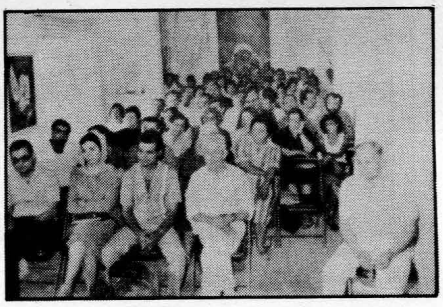

ان الجماهير اللبنانية، هذه الكتلة البشرية الهائلة التي برهنت طوال عشر سنوات على طاقتها التي لا تنضب وعزمها الذي لا يلين، والتي أسقطت مشاريع الهيمنة الفئوية واتفاق ١٧ أيار المذل وقامت بمواجهة الاحتلال الاسرائيلي وأجبرت المارينز على الانسحاب، هي التي يجب إدخالها في عملية التغيير.

ومن أجل ذلك يجب تحويلها من قوة طائفية الى قوة ضاغطة مادياً من منطلق ديمقراطي عام. واذا لم تجر هذه العملية للانتقال بالوعي عند هذه الكتلة من الجماهير، عنى ذلك ان عملية الانصهار الوطني لم تكتمل بعد، وان البقاء في دوامة المشاريع الجزئية مذهبية كانت او طائفية تحمل في طياتها مجالا للاحتكاكات والصدامات، مما يعرض الصف الوطني العريض الى خطر التفتيت والتشرذم.

ان الانتقال بالوعي الجماهيري من التفكير المذهبي او الطائفي الى الانصهار الوطني الكامل، يرسي قاعدة متينة لتطوير التحالفات السياسية ويضمن نجاح الاتجاه الديمقراطي السليم لمصلحة الجماهير اللبنانية.

وفي سياق هذه المداخلة تجدر الاشارة الى أهمية دور المفكرين والادباء والشعراء والرساميين والمثقفين كافة، فالندوات والمؤتمرات والمعارض التي أقيمت وتقام والتي تطرح وتناقش قضايا التحرر والسيادة والديمقراطية، وتلعب دوراً هاماً في تسليط الاضواء على حقائق الامور في التوجيه نحو افضل السبل الآيلة الى تحقيق هذه الاهداف وفي إيصال صوت الشعب عبر وسائلها المختلفة داخل لبنان وخارجه، ان كل هذه النشاطات على أهميتها لا يمكنها ان تصنع التغيير المنشود فالتغيير الديمقراطي تصنعه الجماهير الغفيرة لذلك ينبغي الانخراط بحياتها اليومية ونضالاتها المتعددة لأن هي وحدها لديها الطاقة للقيام بهذا الدور.

اسمحوا لي في هذه المناسبة التي أتيحت لي بفضل المجلس الثقافي للبنان الجنوبي، ان اتحدث ولو عابراً عن دور المرأة اللبنانية في هذه العملية التي سميتها الانتقال بالوعي الجماهيري من الطائفية الى الديمقراطية.

ان المرأة عندما كانت تطرح قبل العام ١٩٧٥ وبعده قضية حقوقها وواجباتها كان طرحها هذا في جوهره ديمقراطياً. واليوم ونحن في وضع جديد للبنان وأمام مهمات جديدة تتفتح آفاق لدفع أسهام المرأة في العملية الديمقراطية الى مستوى أرقى انما نحتاج الى دور نوعي للاسهام في هذه النضالات.

واذا في الظروف السابقة، لم يكن إسهام المرأة على المستوى اللازم والمطلوب دائماً واذا كان يجري تنافس بين الجمعيات النسائية، ايجابي، طبعاً، لكن بمنطلقات فئوية، فان المهمات المطروحة اليوم تتجاوز الأطر الفئوية وتتطلب من المرأة دوراً نوعياً للمشاركة في عملية التغيير الديمقراطي التي تكون هي اول المستفيدين منها.

ان لجنة حقوق المرأة اللبنانية كانت وما تزال على استعداد كلي للاسهام مع كل القوى العاملة من أجل التغيير الديمقراطي من دون أي تحفظ، أكانت هذه القوى سياسية أو اجتماعية او ثقافية او ذات طابع وطني عام.

وهي على استعداد لتطوير التعاون والتنسيق على هذه الأسس إياها مع كل الجمعيات والشخصيات النسائية المؤمنة بتحرير لبنان ووحدته وسيادته.

ويشرفني في هذه المناسبة أن أطرح من على هذا المنبر الثقافي الوطني على كل القوى النسائية جماعات وأفراداً اقتراحاً اتمنى ان يلاقي تجاوباً من قبلها يقضي بعقد مؤتمر نسائي وطني يبحث كل المستجدات على الساحة اللبنانية آخذاً بعين الاعتبار التطورات الأمنية الايجابية الجديدة والمهمات الملقاة على عاتقنا في ايام السلم التي نريدها مرحلة للتغيير الديمقراطي الشامل المؤدي الى الغاء واجتثاث كل مسببات التفجير والحرب الداخلية لنتمكن، شعباً وحكومة ومؤسسات من التفرغ للمهمة الكبرى مهمة تحرير الوطن من الاحتلال الاسرائيلي ويبقى لبنان وطناً موحداً عربياً سيداً حراً ديمقراطياً.

بين عدد وآخر

معرض للاشغال اليدوية في مركز اللجنة في برج البراجنة

في الذكرى ... للاجتياح الاسرائيلي للبنان

لا مجال في هذه الصفحات لأن نسجل كل نشاطات فروع لجنة حقوق المرأة اللبنانية في مختلف المناطق. أولاً لأن صفحات المجلة لا تكفي ثانياً لأن ما يهمنا من النشاطات ليس أبرازها بقدر ما يهمنا تبادل الخبرات عبر المجلة بين فروعنا خاصة في هذه الظروف الصعبة التي تفرض علينا في بعض الفترات الانقطاع القسري. نحن نعلم ان هناك الكثير من الاعمال الاجتماعية والوطنية لم تأخذ طريقها الى المجلة لسبب ام لآخر، خاصة نشاطات فروعنا في الجنوب حيث الاحتلال الاسرائيلي يمارس ابشع أساليب القهر والاضطهاد والقتل. وحيث أهلنا في الجنوب، نساء ورجالا، وشيوخاً واطفالا يسطرون آيات من المقاومة والتضحية.

وتجدر الاشارة في هذا المجال الى العمل التحالفي الذي تتبعه فروعنا والمهمات اليومية التي تضطلع بها اضافة الى المناسبات الاجتماعية ـ الوطنية.

ان هيئة تحرير «قضايا المرأة» اذ يتعذر عليها نشر كل ما انجز من مهام تأمل ان يحمل العدد القادم صوراً واخباراً عن انجازات أكبر أهمها احتفالات شعبنا ومعه فروعنا باعياد التحرير من الاحتلال الاسرائيلي المجرم وعودة الأمن والاستقرار الى وطننا الموحد السيد الديمقراطي.

صفحات قليلة لنشاطات جمّة!

فروع بيروت كعادتها سارت جنباً الى جنب مع كل التطورات الحياتية والامنية، الاجتماعية والثقافية والوطنية. اشتركت هذه الفروع بنشاطات ضمن لجان الهيئات النسائية، وأقامت اخرى خاصة بها. ساهمت مع مؤسسات واتحادات وهيئات ديمقراطية ولم تترك مناسبة او مهمة إلا وشاركت فيها.

في الضاحية والجبل، في الشمال والبقاع لم تكن مساهمة فروع اللجنة أقل منها في بيروت. لقد وصلتنا بعض الصور التي نود نشرها على الرغم من انها لا تمثل سوى ١٠٪ من النشاطات.

←

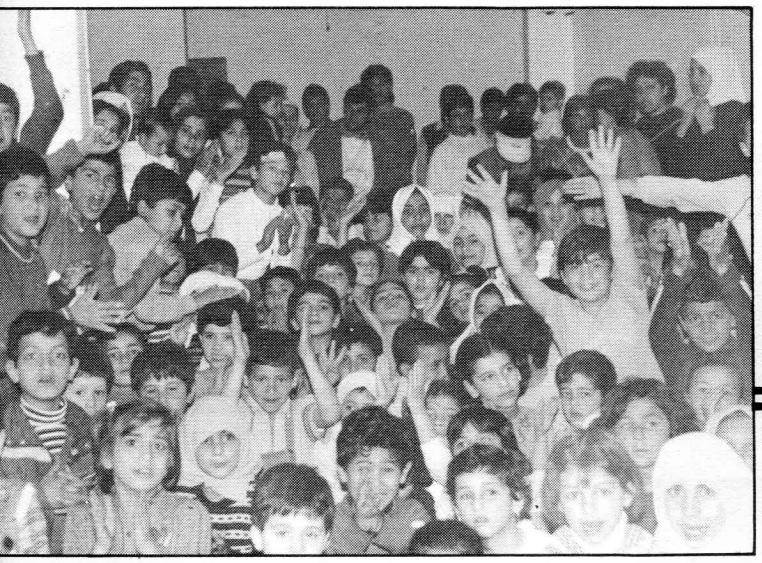

في أحد ملاجىء الضاحية
وفي ظل القصف
المركز على الضاحية
فرقة الغدير تغني
للاطفال...

بين عدد وآخر

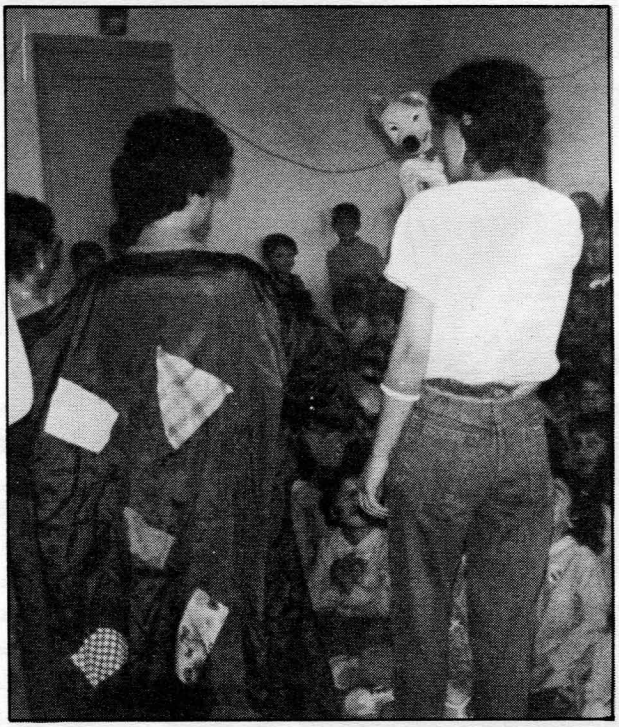

فرقة الغدير
تقدم عرضها
للاطفال في مدرسة
الاخاء الابتدائية
في الضاحية

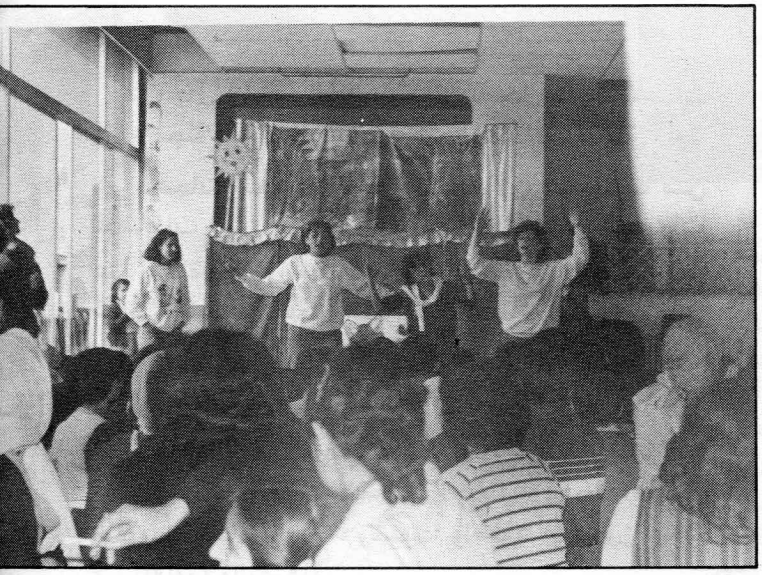

سطورنا القليلة هذه خصصت للتعريف عن نشاط لجنة حقوق المرأة اللبنانية في ميدان اسعاد الطفولة المشردة والصامدة أو بتحديد أكثر الترفيه عن الاطفال ولو لفترة ينسون خلالها عذابهم وسكنهم البغيض في الملاجيء وظروفهم التعسية بفضل هذه الحرب الشنيعة الظالمة .

عشر سنوات مرت ونيران الحرب تستعر والعدو يتفنن باساليب الدمار والتخريب لبلدنا ، وقتل الابرياء لقتل روح التحدي والتصدي في نفوسنا .

سبع سنوات مرت على مجموعة من المصابيح المشعة تبهر نيران القنابل وتضيء عتمة الملاجيء وتبعث أشعة الأمل وتدعم صمود اطفال وعوا الموت والتشريد من حرب صهيونية لئيمة .

هذه الكلمات التي نكتبها ليست شعرا ولا أدبا بل هي عنوان فرقة الغدير زادها سعادة الطفل وعملها الترفيه عنه وتسليته بدمياتها وقصصها اللطيفة الانيسة والمعبرة بمعنى اخر هو عنوان لفرقة عمل لها عالم الطفل ميدان ، ضحكته وسيلة واسعاده غاية ، تخطت الحرب وحملت حكاياتها من الفارة الى ستي الختيارة وريما واشهرها ابو زهرة اخر اعمالها المتقنة والتي جاءت حصيلة جهد بذل لمدة سنة متواصلة وكلفة لا تقل نسبة .

بهذه القصص هرجت للطفل ، انسته دوي الانفجارات ونيران الحرائق وزمجرة الطيران ستنقله ما بين المناطق اللبنانية قاطبة سيما مناطق بيروت والضاحية والمخيمات في أصعب أيامها قتلا وقصفا منذ البداية حتى الان . ومنذ ٦ شباط ١٩٨٤ اقامت ٢٢ حفلة مجانية طبعا ، استقطبت خلالها ما يناهز ٤٤٠٠ طفل وطفلة غنوا ورقصوا واستمعوا الى الموسيقى وتعلموا الاغنيات المرحة الحلوة والصرخات الكشفية ، حفظوا القصص اللطيفة ورددوها بدلا من روايات واحاديث الحرب القائمة بسعادة نادرة يتلاقى فيها الحزن والفرح .. الفرح في تصرفاتهم من رقص وغناء بطريقة شرهة كانسان مضى عليه ايام دون طعام ، هذه الغرابة في فرحهم تستشف خيوط الحزن والهم على وجوههم وفي نفوسهم التي حملت الهم باكرا وباكرا جدا واكثر

الاطفال في حفلة الجنوب التي نظمتها فرقة الغدير بالتعاون مع كشافة الرسالة الاسلامية

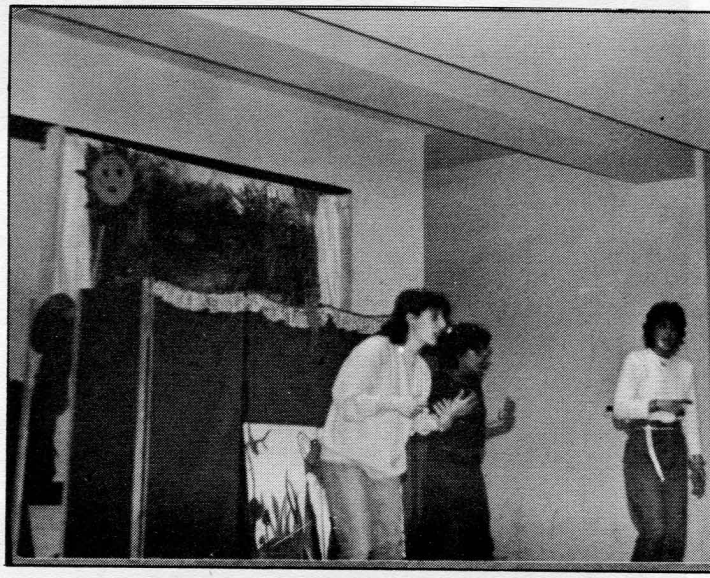

ما يتجلى هذا الدمج من الاحاسيس عند هؤلاء الاطفال حينما كنا نطلب منهم ان يرددوا معنا اغنية ((في بحرك يا حرية ... يا حرية ..)) من مسرحية او قصة ابو زهرة التي اعتمدنا العمل بها اخر فترة ، واكثر ما احزننا ومس شعورنا اثناء تقديمنا حفلة في منطقة الرويس ، الضاحية الجنوبية يوم ١٣ نيسان ١٩٨٤ طفلة ترقص وتضرب على صدرها بطريقة حزينة ، تفرح حينا وتحزن حينا !! عرفنا فيما بعد انها عندما رقصت وأحست بالنذر القليل من السعادة تذكرت أخوها الاصغر الذي قتل اثناء قصف بيتهم الذي تركوه منذ ثلاثة اشهر تقريبا بفعل حرب الضاحية الجنوبية .

هؤلاء أصبحوا اطفال لبنان ، اطفال باجسادهم ، كهولا بتفكيرهم وهمومهم .

فمن الضاحية باحيائها الشياح ، الغبيري ، حي السلم ، البرج الى بيروت بمناطقها المصيطبة ، الزيدانية ، الظريف ، طريق الجديدة ، برج ابي حيدر .. الخ .. كانت صبايا الغدير ، باندفاع من احاسيس الاطفال البريئة ، تتنقل بنكران ذات كالفراشات تفرح الطفل بوجودها وتبشرهم بالامل .

هذا العمل الذي كانت وما زالت تقدمه هذه الصبايا بالاضافة الى أعمال مشتركة مع كشاف التربية واتحاد الشباب واللجنة الوطنية ليوم الطفل والهيئات الانسانية ، تأبى الا ان تستمر به رغم صعوبة الظرف الراهن ورغم التعقيدات التي يعيشونها ومشاغلهم المدرسية .

هذه هي فرقة الغدير التي اختارت سعادة الطفل هدفا ، والنضال لتحقيقها سبيلا بنشاط دؤوب وعمل متواصل .

لذا فقد يكفيها انشراح وفرح الاطفال التي تترجمها ردات فعل الطفولة البريئة صاحبة التعبير والعبرة لكل البشر .

ومكافاة لهذه الزهرات فان اللجنة التنفيذية للجنة حقوق المراة اللبنانية قدمت ميدالية رمزية لهن كما قدمت هدايا لاعضاء الفرقة اعترافا منها بالعمل القيم والمجهود الكبير الذي يبذل من قبلهن ..

←

بين عدد وآخر

لقد عجزت الآلة الحربية المجرمة التي القت سمها على الضاحية من قتل صمود أهلها أملهم بالحياة وعضوات لجنة حقوق المرأة للبنانية في الضاحية هن بنات وزوجات وأخوات أمهات شيوخنا وشبابنا واولادنا لذلك فكان من البديهي ليس فقط ان يصمدن بل كذلك ان يعملن بكل ما اؤتين من إمكانية للمساهمة في استمرارية الحياة

ولو استطاعت الكاميرا مرافقة النشاط اليومي لاهل الضاحية بمن فيهم عضواتنا لكان لدينا فيلم وثائقي كامل عما قاموا به بين المهجرين والصامدين في الملاجىء وعلى خطوط التماس انما الصور القليلة التي بين ايدينا نعتبرها نموذجاً حياً للارادة والعزم لدى شعبنا وعدم استسلامه

في قرنايل قامت عضواتنا بزيارة ثماني مؤسسات صناعية وانتاجية بمناسبة عيد العمال.

بطاقة الاول من ايار التي اصدرتها اللجنة جالت كل المناطق اللبنانية

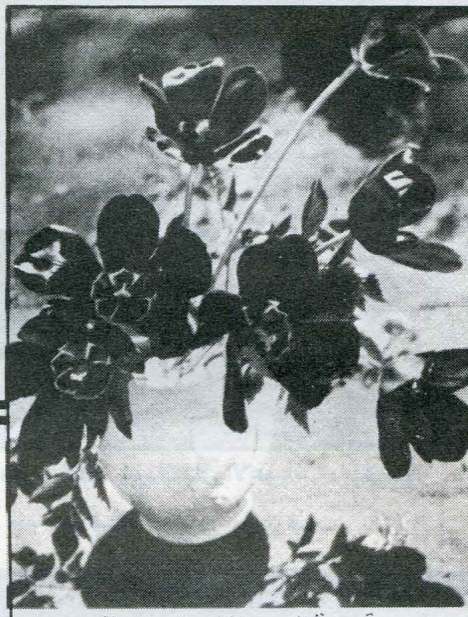

الجبل

عضواتنا في الجبل، يحسن بنا ان نوجه اليهن تهنئة خاصة لسببين: الاول، لتحسسهن بمسؤولياتهن وقيامهن بالمهام الوطنية والاجتماعية على أكمل وجه، رغم الصعوبات وظروف الحرب، وثانياً، لادراكهن الرفيع للعمل التحالفي الذي تعلق عليه اللجنة أهمية بالغة من أجل توحيد كلمة المرأة وبالتالي توحيد الصف الوطني اللبناني

مع العمال في معمل البلاط

كاراج تصليح السيارات

وفي الشحار قامت عضواتنا بزيارة الى معمل الزجاج في خلدة وقدمن للعمال بطاقة العيد

الحضور في الندوة التثقيفية التي دعت اليها :
لجنة حقوق المرأة اللبنانية ، اتحاد النسائي التقدمي ورابطة سيدات آل الاعور . د . فضلون جابر والى جانبه د انور هلال ومدير مستوصف قرنايل السيد فؤاد الاعور والممرضات

مع العاملين في معمل « الصحة »

الشوف الاعلى

الاهتمام بالاطفال اخذ منحى جديدا . ففي بعدران مثلا ، نظم فرع اللجنة في البلدة دورة معلومات عامة للاطفال بين ٦ و ١٢ سنة . وقد استفاد من هذه الدورة حوالي ٧٠ تلميذ .

أما الدورة الموسيقية فقد توزع المشاركون فيها الى قسمين : قسم آلة الاورغ وانضم اليها ١٤ ولد بين ٥ و ١٠ سنوات ، وقسم آلة الغيثار ويشارك فيها ثمانية بين ١٣ و ١٨ سنة .

هذا ويجري التحضير لحفلة موسيقية يحييها التلامذة انفسهم .

ويباشر فرع بعدران أيضا بدورة لتعليم اللغة الانكليزية .

واقيمت في عماطور وعين قني حفلات ترفيهية للاطفال احيتها فرقة الدمى المتحركة التابعة لفرع اللجنة في عماطور .

مع العاملات في معمل النسيج في قرنايل

الحضور في احد الاحتفالات في حلبا ويتقدمه المتروبوليت بندلي

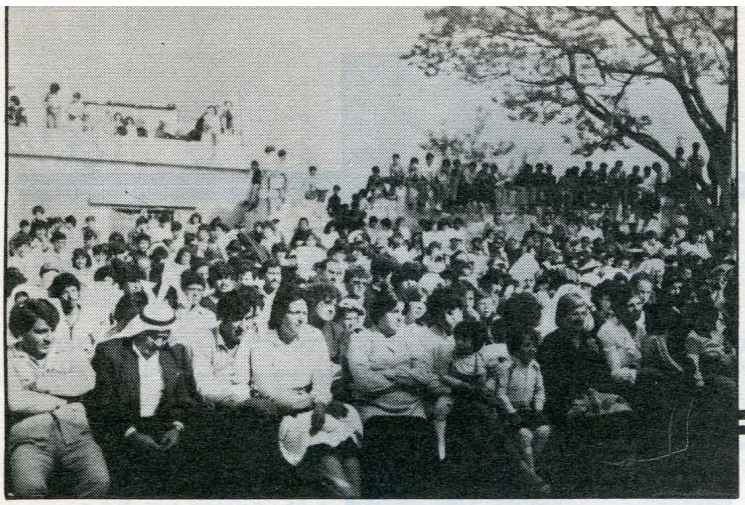

فروع اللجنة في البقاع تشارك في احتفالات اول ايار

الشمال

يعيش الشمال اياماً صعبة ناتجة عن أوضاع أمنية غير مستقرة، إنما ذلك لم يقف حاجزاً بوجه نشاط فروعنا هناك بل زاده مسؤولية للدور الذي يجب ان تمارسه عضوه اللجنة من أجل وقف التدهور الامني وبالتالي من أجل تخفيف الالام الناتجة عن ذلك

البقاع

تحتل اسرائيل كما نعلم البقاع الغربي وراشيا، وطبعا حيث توجد اسرائيل، يجب ان يتضاعف النضال لا أن يتوقف وهذا ما تقوم به عضواتنا في المناطق اللبنانية المحتلة ولكن دون اعلام ودون دعاية

اما في البقاع الاوسط وبعلبك وقب الياس فهناك نشاطات ديمقراطية كثيرة نشر صور بعضها

من يوميات مستوصف أميون الذي يشرف عليه ويديره فرع اللجنة في أميون بالتعاون مع وزارة الصحة

جانب من الحضور في احد الاجتماعات في دير الغزال

في اثناء تصحيح المسابقة السنوية في أميون

حفلة ترفيهية في أحدى مدارس قب الياس

قاسم أمين

قضية المرأة ليست حديثة ولا هي وليدة الصدفة

اعداد عادة الصمروط

«وغاية ما أريد هو أن استلفت الذهن إلى موضوع قل عدد المفكرين فيه لا أن أضع كتاباً يُوفي الكلام في شأن المرأة ومكانتها في الوجود الإنساني».

قولٌ مفهومٌ لا لبس فيه ولا إبهام أورده الكاتب المصري قاسم بك أمين في مقدمة كتابيه «تحرير المرأة والمراة الجديدة». كلمة صغيرة لا بد من قولها لنعرف بالكاتب، فهو كاتب مصري والده تركي عثماني كان والياً على اقليم كردستان ثم على اقليم البحيرة في مصر. أمه مصرية صعيدية.

نال شهادة المحاماة وهو في العشرين من عمره ومارس المهنة بنجاح ومن ثم سافر ببعثة إلى فرنسا سنة ١٨٨١ وبقي فيها إلى سنة ١٨٨٥ حتى أنهى دراسته بتفوق وفي تلك الأثناء حدثت في مصر احداث مهمة من جملتها الثورة العرابية، وكذلك النهضة الفكرية والثقافية أيام محمد علي فكان عصره عصر التنوير.

كانت صلات قاسم أمين بالافغاني مهمة جداً حيث عمل مترجماً لمجلة (العروة الوثقى) التي أسسها الافغاني بعدما طرده من مصر.

وكان قاسم أمين في فرنسا قد اطلع على مؤلفات الأدباء والفلاسفة الكبار مثل نيتشه وداروين وماركس.

حاول التقرب من المجتمع الفرنسي واقامة الصلات الوثيقة مع نمط حياة الفرنسيين الاجتماعية ولكنه لم يفلح.

والذي أحدث تغيراً نوعياً في نظرته إلى المرأة بصورة عامة والمرأة الشرقية والعربية بصورة خاصة علاقته بالجامعة مع (سلافا) صديقته على مقاعد الدراسة هذه العلاقة (بالاضافة إلى ما رأى وقرأ) فتحت عينيه على دور المرأة في حياة الرجل ومن ثم في المجتمع بدلاً من بقائها قيداً يَشدُ خطو الرجل والأمة إلى الوراء.

لقد بدأ يحلم بالإنسانة التي تجمع بين جمال الأنثى وعقل الرجل فهو لذلك من المفكرين القلائل الذين تكلموا في قضية المرأة، وأعطوها أبعاداً انسانية وناصروها معتبرين أن قضيتها مسألة من أهم مسائل المجتمع مؤكدين ان المجتمع لا يتطور إلا بتطور المرأة فيه.

فيعتبر قاسم أمين بحق من أهم مناصري المرأة والمنادين بتعليمها وتربيتها وترقيتها، وابراز مكانتها الاجتماعية والانسانية؛ لذلك قال فيها وفي شأنها كلاماً كثيراً كان الحجر الاساسي والمدماك المهم في ابراز قضية المرأة العربية واعطاءها منحىً جديداً.

اذن؛ قضية المرأة ليست حديثة ولا هي وليدة الصدفة. ولكن لم تصبح هذه القضية مسألة ملحة وضاغطة في الوجود الانساني إلا عندما تطور المجتمع وتغيرت علاقات وانماط الانتاج فيه.

المسألة ليست في قدم القضية بل في نضال المرأة الدؤوب للحصول على حقها الانساني كاملاً. فبفعل هذا النضال نالت الكثير الكثير من حقوقها؛ ولكنها لم تستكمل شرطها التساوي في جميع الحقوق والواجبات لتُلغى ولتُصبح المرأة في المجتمع فرداً متكاملاً مكملاً لجميع أفراد المجتمع دون تمييز إن من حيث الجنس وإن من حيث الانتماء الطبقي والاجتماعي.

ولأنه ما زال هناك ما تطالب به؛ وما تعتبره الآن ملحاً وضرورياً هو مشاركتها الفعالة واعطاؤها دوراً أساسياً في وضع وتقرير سياسة الوطن.

لذلك سيبقى هناك قضية إمرأة وستظل تناضل إلى أن تحصل على حقها الانساني كاملاً.

سنورد بعضاً من الأقوال التى جاءت فى كتاب «تحرير المرأة» والتى تطال المرأة فى الهيئة الاجتماعية وفى التربية وفى الوظيفة الاجتماعية وفى الوظيفة العائلية.

أولاً ـ حالة المرأة في الهيئة الاجتماعية.

والحقيقة أن لكل أمة فى كل مدة من الزمن عوائد وآداباً خاصة بها موافقة لحالتها العقلية.. وإن تلك العوائد والآداب تتغير دائماً تغيراً غير محسوس تحت سلطات الاقاليم والوراثة والمخالطات والاختراعات العلمية والمذاهب الأدبية والعقائد الدينية والنظم السياسية، وغير ذلك.

ولهذا الارتباط التام بين عادات كل أمة ومنزلتها من المعارف والمدنية نرى أن سلطان العادة انفذ حكماً فيها من كل سلطان، وهي أشد شؤونها لصوقاً بها وابعدها عن التغير، ولا حول للأمة عن طاعتها إلا إذا تحولت نفوس الأمة وارتفعت أو انحطت عن درجها في العقل، ولهذا نرى أنها تتغلبُ دائماً على غيرها من العوامل والمؤثرات حتى على الشرائع.

وهذا هو الأصل فيما نشهده ويؤيده الاختيار التاريخي من التلازم بين انحطاط المرأة وانحطاط الأمة وتوحشها وبين ارتقاء المرأة وتقدم الأمة ومدنيتها.

- من احتقار الرجل للمرأة أن يملأ بيته بجوار بيض أو سود أو بزوجات متعددة الى أيهن متى شاء. منقاداً إلى الشهوة مسوقاً بباعث الترف وحب استبقاء اللذة، غير مبال بما فرضه عليه الدين من حسن القصد فيما يعمل، ولا بما أوجبه عليه من العدل فيما يأتي.

- من احتقار الرجل للمرأة أن يطلق الرجل زوجته دون سبب.

- من احتقار المرأة أن يُعين لها محافظاً على عرضها مثل آغا أو مقدم أو خادم يرافقها ويصحبها أينما تتوجه.

- من احتقار المرأة أن يَحال بينها وبين الحياة العامة والعمل في أي شيء يتعلق بها: ليس لها رأي في الأعمال ولا فكر في المشارب ولا ذوق في الفنون ولا قدم في المنافع العامة ولا مقام في الاعتقادات الدينية وليس لها فضيلة وطنية ولا شعوراً جلياً.

- تربية المرأة

المرأة وما ادراك ما المرأة!.. انسان مثل الرجل لا تختلف عنه في الأعضاء ووظائفها، ولا في الاحساس ولا في الفكر، ولا في كل ما تقتضيه حقيقة الانسان من حيث هو انسان، اللهم إلا بقدر ما يستدعيه اختلافهما في الصنف.

فإذا فاق الرجل المرأة في القوة البدنية والعقلية فذلك إنما لأنه اشتغل بالعمل والفكر اجيالاً طويلة كانت المرأة فيها محرومة من استعمال القوتين المذكورتين، مقهورة على لزوم حالة من الانحطاط تختلف في الشدة والضعف على حسب الأوقات والأماكن.

ولا يزال الناس عندنا يعتقدون ان تربية المرأة وتعليمها غير واجبين بل إنهم يتساءلون: هل تعليم المرأة القراءة والكتابة مما يجوز شرعاً أو هو محرم بمقتضى الشريعة؟

ففي رأي (قاسم أمين) أن المرأة لا يمكنها أن تديرُ منزلها إلا بعد تحصيل مقدار معلوم من المعارف العقلية والأدبية.

فإذا تعلمت المرأة القراءة والكتابة واطلعت على أصول الحقائق العلمية وعرفت مواقع البلاد واجالت النظر في تاريخ الأمم ووقفت على شيء من علم الهيئة والعلوم الطبيعية وكانت حياة ذلك كله في نفسها عرفانها العقائد والآداب الدينية استعد عقلها لقبول الآراء السليمة وطرح الخرافات والأباطيل التي تفتك الآن بعقول النساء (عصر قاسم أمين).

وعلى من يتولى تربية المرأة أن يبادرها من بداية صباها بتعويدها على حب الفضائل التي تكمل بها النفس الانسانية في ذاتها.

هذه هي بعض الآراء التي نادى بها قاسم أمين لتربية المرأة والتي بدونها يعتقد ويظن انه بدون هذه التربية لا يمكن للمرأة أن تقوم بوظيفتها في الهيئة الاجتماعية وفي العائلة.

في الوظيفة الاجتماعية

فلأن النساء في كل بلد يقدرن بنصف سكانه على الأقل، فبقاؤهن في الجهل وحرمان من الانتفاع بأعمال نصف عدد الأمة وفيه من الضرر الجسيم ما لا يُخفى.

من عوامل الضعف في كل مجتمع إنساني أن يكون العدد العظيم من أفراده حملاً عليه لا عمل له فيما يحتاج إليه وأن عمل كان كالآلة الصماء أو الدابة العجماء لا يدري ما يصدر منه.

المرأة محتاجة إلى التعليم لتكون انساناً يعقل ويريد؛ على أن التعليم في حد ذاته هو في كل حال حاجة من حاجات الحياة الانسانية. وهو الآن يسعى إليها كل شخص يريد أن يُحصل سعادته المادية والروحية. ذلك لأن العلم هو الوسيلة الوحيدة التي يرتفع بها شأن الانسان من منازل الضعف والانحطاط إلى مراقي الكرامة والشرف. ولكل نفس حق طبيعي في تنمية ملكاتها الغريزية الى اقصى حد ترمي اليه باستعدادها.

في الوظيفة العائلية

فيكفي لكل انسان متفكر أن يتأمل في حالة عائلته ليتأكد أن استمرار الحال على ما هي عليه الآن صار مما لا يمكن احتماله.

- منذ تساوت النساء عندنا في الجهل مساواة غير محبوبة، ولا يظهر اختلافهن إلا في الملبس والحلى. بل يمكن أن يُقال إنه كلما ارتفعت المرأة مرتبة في اليسر زاد جهلها. وإن آخر طبقة من نساء الأمة وهي التي تسكن الأرياف هي اكملهن عقلاً بنسبة حالها.

المرأة الفلاحة تعرف كل ما يعرفه الرجل الفلاح، مداركهما في مستوى واحد، لا يزيد أحدهما عن الآخر تقريباً، مع اننا نرى المرأة في الطبقة العليا متأخرة عن الرجل بمسافات شاسعة. ذلك لأن الرجال في هذه الطبقات تربت عقولهم واستنارت بالعلوم، ولم تتبعهم نساؤهم في هذه الحركة، بل وقفن في الطريق. وهذا الاختلاف هو أكبر سبب في شقاء الرجل والمرأة معاً.

فالرجل المتعلم يحب النظام والتنسيق في منزله وله ذوق مهذب يميل الى الأشكال اللطيفة والاحساسات الدقيقة والالتفاتات الرقيقة: له أفكار يحبها ومذهب يشغله وجميعة يخدمها ووطن يعزه، فيبكي مع الفقير ويحزن مع المظلوم ويفرح بالخير للناس.

فإذا كانت امرأته جاهلة كتم أفراحه واحزانه عنها، ولم يلبث أن يرى نفسه في عالم وحده وامرأته في عالم آخر.

جاء في القصص الدينية المسطورة في الكتب السماوية إن الله خلق حواء من ضلع آدم. وفيه على ما اظن، رمز لطيف إلى أن الرجل والمرأة يكونان مجموعاً واحداً لا يتم إلا باتحادهما.

هذا غيض من فيض مما اتحفنا به قاسم أمين.

ولا بد لنا من أن نركز على المفاصل الأساسية التي ادركها ووعاها قبل غيره من الناس.

فلقد أكد على عدة مبادىء أساسية للتطور الانساني عامة. والمرأة بصورة خاصة منها.

أولاً ان المجتمع الانساني لا يتطور الا بقدر ما يداخله من العلوم والمعارف والاختراعات العلمية والتضامنات السياسية والادبية. فحجم المعارف المكتسبة تؤكد نسبة تطور المجتمع أو الأمة. هذا التطور يحتم بما لا يقبل الجدل فيه أن يتخلى الناس عن العادات التي هي في المجتمعات المتخلفة سلطانها أنفذ من سلطان القانون.

ويتابع أيضاً على التلازم التاريخي والضروري بين انحطاط المرأة وانحطاط الأمة، وتقدم المرأة وتقدم الأمة «وبالتالي» بأن المرأة نصف المجتمع. فالمساواة هي بحد ذاتها طبيعية لا تقبل المناقشة فكيف يُترك هذا النصف خارج اطار العملية المجتمعية. فالمساواة الطبيعية بين المرأة والرجل حاصلة ان من حيث الملكة العقلية، وإن من حيث الوظائف الجنسية. والاختلاف الوحيد هو في القدرة على الاكتساب.

وساوى كذلك بين المرأة والمرأة رغم الاختلاف والانتماء الطبقي لكل منهما.

وهكذا، ان لم تحصل هذه المساواة وتقر حصل الشقاء عند الجنسين المرأة والرجل وادخلهما في تعاسة وشقاء.

نرى من خلال هذا الرد بأن قاسم أمين كمن وضع الاصبع على الجرح.

جولة التضامن العالمية

أثر عودة وفد لجنة حقوق المرأة اللبنانية المؤلف من ليندا مطر وتيريز عبد النور، من جولة التضامن العالمية الذي زار خلالها عدداً من بلدان اوروبا الغربية واميركا الشمالية، عقد مؤتمر صحفي في مركز اللجنة بحضور نقيب الصحافة الاستاذ محمد بعلبكي وممثلات عن الجمعيات النسائية.

وقد استهلت رئيس اللجنة كلمتها مرحبة بالنقيب بعلبكي وبالحضور كافة. ثم تحدث النقيب عن دور اللجنة النشيط الذي يتعدى النضال الفئوي ليشمل الوطن والمجتمع.

ونظراً لضرورة اطلاع عضواتنا في مختلف المناطق على نشاط اللجنة العالمي ننشر النص الكامل لهذا البيان.

ليس من قبيل الصدفة ان تعقد لجنة حقوق المرأة اللبنانية مؤتمراً صحفياً في هذا الاسبوع بالذات، أسبوع الذكرى المشؤومة الثانية للاجتياح الاسرائيلي الذي خلف لوطننا الاحتلال ولشعبنا الالام.

إن هذه الذكرى التي تتوافق والنمو المتعاظم للمقاومة الوطنية اللبنانية، تستوجب من كل القطاعات والهيئات الملتزمة وطنياً واجتماعياً وحدة لبنان وتحريره من العدو الاسرائيلي وتطوره الديمقراطي، عودة الى الذات ومحاسبة للنفس ووقفة على عتبة الضمير، بهدف متابعة النضال وازالة كل المعوقات التي تعترض سبيله السوي.

وعلى هذا نرى، أنه، وإن سجل في تاريخ المعتدين المخزي غزو واحتلال غاشم لوطننا وإمعان في قهر شعبنا واذلاله ومحاولة لتشويه تراثنا، فإن شعبنا الذائد عن حياض الوطن ورفعة كرامته بالدم والدموع، سجل صفحات من البطولات والتضحيات، قل أن سجلت في ظل وحش ضار غرس أنيابه في جسم شعب فنهشه وسممه وأخذ يتفرج عليه يتأكل معللاً غطرسته بتحقيق حلمه الأكبر، مستنداً الى قوى عاتية تدعمه مالياً وسياسياً وعسكرياً، والى سبات عميق تخط به بلدان شقيقة.

لقد اختزلت المقاومة الوطنية اللبنانية طريق التحرير واعطت النضال الوطني مغزى كفاحياً جديداً. فالأبطال الذين يلقنون المحتل الاسرائيلي دروساً قاسية هم بحاجة الى دعمنا ورعايتنا، فإن عرفنا كيف نحتضنهم وكيف نحافظ على صفاء مقاومتهم، فنحن منتصرون لا محالة.

قلت ليس من قبيل الصدفة أن نعقد مؤتمرنا الصحفي في أسبوع تجديد التزام تحرير الأرض والشعب، لأن نضالات شعبنا وآماله ويوميات المقاومة الوطنية اللبنانية البطلة كانت نبراسنا في أثناء الجولة التضامنية التي قام بها وفدنا (من ٢٤ نيسان حتى ٢٤ أيار ١٩٨٤) الى السويد والنرويج والدانمرك وكندا والولايات المتحدة. هذه الجولة التي لبتها لجنة حقوق المرأة اللبنانية بناء على دعوة وجهتها اليها الاتحادات النسائية في هذه البلدان وقد نسقها الاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي.

لقد أجرى وفدنا اتصالات عديدة لا مجال لتفصيلها هنا لذلك اكتفى بابراز بعضها التي نعتبرها رئيسية في جولتنا.

لقد ارتدت هذه الاتصالات اشكالاً متنوعة منها اللقاءات الثنائية مع مسؤولات ومسؤولين سياسيين وقطاعات اجتماعية وثقافية ونقابية، ومنها أحاديث صحفية واذاعية وتلفزيونية، ومنها ندوات جماهيرية واسعة.

ومنذ المحطة الأولى التي بدأت في ستوكهولم ظهر لنا بكل وضوح تأثير الصهيونية في وسائل الاعلام في هذه البلدان، الذي يعطي صورة مشوهة للوضع في لبنان. فإن أي خبر عن الحرب في لبنان لا يتعدى تغطية المعارك الداخلية من دون الاشارة لا من قريب ولا من بعيد الى الاحتلال الاسرائيلي ولا الى التدخل الاميركي المباشر في شؤوننا الداخلية فضلاً عن الاشتراك السافر لقوات المارينز والاسطول السادس في الحرب اللبنانية. أما نضالات شعبنا ولا سيما نضال المقاومة الوطنية اللبنانية فيجري عليها تعتيم كلي.

وقد استطعنا بفضل المنظمات النسائية التي استضافتنا أن نجعل من نضالات شعبنا عناوين بارزة في عدد من الصحف أوجزها كما يلي: مؤتمر

صحفي في ستوكهولم، أربع مقابلات صحفية في اوسلو، مؤتمر صحفي في هلسنكي، ومقابلتان مع صحيفتين واسعتي الانتشار في كوبنهاغن.

وفي النروج حيث صادف وجودنا فيها الاول من أيار أعطيت لنا كلمة في احتفال أقيم للمناسبة في أوسكار في ضواحي أوسلو، وآخر في مدينة درامين.

وفي فنلندا فقد بدأ الاتحاد النسائي الفنلندي حملة تضامن مع نضال المرأة اللبنانية. وتجري في هذه البلاد ندوات ولقاءات حضرنا منها ثلاثة مهرجانات جماهيرية في مدينة تامبيري، المدينة الثانية بعد هلسنكي.

أما في كندا فقد أعلن عن زيارة وفد لجنة حقوق المرأة اللبنانية قبل وصوله بأسبوع. ووزعت في كل من تورونتو ومونتريال بيانات وملصقات تضامنية من قبل المنظمة النسائية الكندية في اونتاريو ورابطة النساء في كيبيك. ففي تورونتو حيث صادف وجودنا عيد الأم، وأعطيت لنا كلمة القيت في الحديقة الواقعة أمام مبنى البرلمان، حيث أقيم احتفال خطابي وفني. وفي اليوم الثاني اشترك وفدنا في مسيرة عيد الام من أجل السلام التي جرت في مونتريال والقينا كلمة بالمناسبة.

إن شعار «عيد الام من اجل السلام» الذي رفع هذا العام في كل كندا، أوجبه القلق من سباق التسلح والاستعدادات الحثيثة للحرب والاختراعات الفتاكة.

وفي أثناء اتصالاتنا مع هيئات مختلفة نسائية ونقابية وانسانية، كانت قضية السلم تطرح كقضية أساسية. وكانت مناسبة لنا للتذكير بالأسلحة المحظورة دولياً: النابالم والفوسفور والقنابل الفراغية والعنقودية والكيميائية التي استعملتها أسرائيل في حربها العدوانية ضد لبنان مستخدمة أرض لبنان وشعبه حقل تجارب لاحدث الاسلحة الاميركية. وأبدينا تضامننا مع نضال كل نساء العالم وكل شعوب العالم من اجل سلام دائم.

كانت اقامتنا في مونتريال مثمرة جداً. إن أول حديث إذاعي في مونتريال كان من راديو ـ كندا، الاذاعة الرسمية التي تغطي كل منطقة كيبيك، تلته ثلاثة أحاديث من ثلاث محطات محلية استمر أحدها ثلاثاً وعشرين دقيقة. وأعطيت لنا ست دقائق في تلفزيون مونتريال. وكانت ندوة صحفية وأخرى جماهيرية. ولقاءات ثنائية هامة منها لقاء مع نائبة وزير الثقافة.

وفد دعينا كضيفات شرف إلى اجتماع مجلس المعلمين الذي صادف انعقاده في أثناء وجودنا. وقد حضره أربعمائة ممثل للمعلمين. ولاقت كلمة وفدنا التي القيت في هذا اللقاء الواسع التمثيل التقدير والتفهم، مما دعا رئيسة الى الاعراب عن تضامن اتحاد المعلمين مع قضية الشعب اللبناني، منددا بالاحتلال الاسرائيلي وبممارساته اللاانسانية داعياً الى انسحاب اسرائيل الفوري من الاراضي اللبنانية.

وكان لوفدنا في مونتريال أيضاً سهرة مع الجالية اللبنانية، أعادتنا الى أجواء لبنان، لبنان المناضل، لبنان الوحدة، لبنان الحرية والسلام.

ولم تستغرق زيارتنا لاوتاوا سوى يوم واحد التقينا فيه اللجنة الحكومية المسؤولة عن الجمعيات والتنظيمات النسائية في كل كندا. وكان اللقاء هاماً دار الحديث فيه عن وضع المرأة اللبنانية في الحرب، وخاصة في المناطق التي تحتلها اسرائيل. كذلك جرى الحديث عن عقد المرأة الذي شارف على الانتهاء وما قامت به الهيئات النسائية اللبنانية في هذا المجال.

وكانت زيارتنا للولايات المتحدة بدعوة وجهتها منظمة «النساء في سبيل المساواة العنصرية والاقتصادية» بمناسبة انعقاد مؤتمرها الثالث. وخصصت جلسة افتتاح المؤتمر للتضامن مع: لبنان، والسلفادور، وافريقيا الجنوبية. لقد كان وقع الكلمة التي القاها وفدنا مؤثراً جداً.

وقد أغتنما فرصة وجودنا في نيويورك، لاجراء تصالات مع عدد من ممثلي منظمات هيئة الامم المتحدة. فكان لنا لقاءات مع مدير الاونروا واليونيسف ومع عدد من ممثلات الاتحادات العالمية لدى هيئة الامم المتحدة. ومن اللقاءات الهامة في نظري هو اللقاء الذي جرى مع السيدة فيرجينيا هازار منسقة اللجنة التحضيرية لمؤتمر نيروبي الذي يعقد في العام ١٩٨٥. وبعد الحديث معها عن أوضاع المرأة في بلادنا في ظل حرب السنوات العشر وعن المرأة اللبنانية التي تعيش تحت الاحتلال الاسرائيلي، طلبنا منها إدراج هذه القضية في روزنامة المؤتمر، وعقد جلسة خاصة حول أوضاع المرأة في ظل الاحتلال الاسرائيلي. وقد طلبت منا في المقابل أن نوجه رسالة خطية تتضمن ما نريد بحثه فعلاً. وقد وعدناها بأن تصلها هذه الرسالة قريباً موقعة ليس فقط من قبل لجنة حقوق المرأة اللبنانية بل من قبل عدد كبير من الجمعيات والمنظمات النسائية في لبنان.

وجرى لقاء هام آخر في نيويورك مع ممثلين ←

وممثلات لهيئات نسائية وثقافية وسلمية وإعلامية استمر ثلاث ساعات.

وفي واشنطن دعا مجلس النساء العربيات الى حفلة استقبال في مركزه على شرف الوفد اللبناني حضرتها زوجات السفراء العرب وممثلات لعشر هيئات اميركية تتعاطف مع قضية الشعب اللبناني إضافة الى أعضاء المجلس. وتحدثنا في أثناء اللقاء عن دور المرأة اللبنانية منذ حصار بيروت حتى الآن كما شكرنا المجلس على مواقفه المؤيدة وتظاهراته وإعتصامه المشهور أمام البيت الأبيض في أثناء الحصار. والذي حز في نفسنا كثيراً هو تغيب عقيلة السفير اللبناني عن هذا اللقاء. وقد أبدت الحاضرات كل استعداد لأن يكون المجلس صلة الوصل بين الهيئات النسائية اللبنانية والرأي العام الاميركي. لأن الاعلام كما سبق أن قلت، يشوه ويطمس كل نضالات شعبنا ضد الاحتلال الاسرائيلي.

وأود أن أشير الى أن كل اللقاءات التي أجريناها من أول محطة حتى أخرها تمركزت على إدانة الاحتلال الاسرائيلي وممارسات المحتلين التعسفية ضد شعبنا. كما أنها أعطت الصورة التي يضيئها أمامنا أبطال المقاومة الوطنية اللبنانية المؤدي الى التحرير، ما دامت اسرائيل تضرب عرض الحائط بكل القرارات الدولية بما فيها قرار مجلس الامن ٥٠٨ و٥٠٩، وما دامت الادارة الاميركية تقف حجر عثرة في وجه كل قرار يمكن أن يصدر عن الهيئة الدولية، بإدانة اسرائيل وبفرض عقوبات مادية عليها.

وكان استشهاد نزيه القبرصلي مثلاً ساطعاً عن استعداد شبابنا ونسائنا وأطفالنا للتضحية في سبيل حرية الوطن وسيادته. وقد شغل دور المرأة اللبنانية والهيئات النسائية اللبنانية حيزاً هاماً في أحاديثنا، بدءاً بالعمل اليومي مع المهجرين والأطفال والمنكوبين وصولاً الى الزيت المغلي الذي استعملته المرأة الجنوبية في «معركة».

ولم يغب عن بالنا معتقل انصار وما يلاقيه المعتقلون من أنواع التعذيب والممارسات التي تتنافى مع أبسط حقوق الانسان. وكذلك المفقودون والمخطوفون. فقد رافقتنا قضيتهم أنى وجدنا. وتظاهرات أهالي المخطوفين وهتافاتهم المعبرة عن الآمهم: أطلقوا سراح أبنائنا، كان يتردد صداها في كل لقاء أجريناه، وتصدرت ملصقاتهم وصورهم جدران الأماكن التي تحدثنا فيها. وقد قدمت نسخ عن تقرير موفد لجنة حقوق الانسان الدولية الى عشر مؤسسات إنسانية وقانونية منها لجنة العفو الدولية في كل من واشنطن ونيويورك.

وهنا لا بد من عودة الى دور الاعلام في نقل الصورة الحقيقية للوضع في لبنان، الذي يجب أن يتوحد بدءاً بالوطن لينقل الى الخارج قضية لبنان العادلة وليتمحور اعلامنا حول إدانة الاحتلال الاسرائيلي وممارساته ومطالبة الرأي العام العالمي بالوقوف الى جانب قضيتنا، مؤكدين وحدة الصف الوطني اللبناني في سبيل تحرير أرضنا وإعادة بناء وطننا على أسس العدالة والديمقراطية.

ولا بد لي من التساؤل في الوقت الدي تنصب فيه كل الجهود لكي يبقى لبنان وطناً للجميع، ولا سيما بعد تشكيل حكومة الاتحاد الوطني التي تضم كل الفرقاء، هذا التساؤل سمعته في صراخ الاطفال والنساء والرجال الذين تصيبهم القذائف العشوائية، وقرأته في عيونهم: الام هذا النزف الدموي؟ ألا يكفي ما يعانيه اللبناني وما يواجهه من بطالة وغلاء وتهجير؟

إننا ما زلنا نعلق الآمال على أن تتمكن الحكومة من تنفيذ برنامجها ونطالبها بأن تبدأ بوضع حد للقصف العشوائي وان تسرع في خطواتها المؤيدة الى خلاص لبنان وشعبه من أزمته الداخلية ليتوجه صوب الارض اللبنانية المحتلة ويحررها من أثار العدو الاسرائيلي.

أيها الاصدقاء والصديقات،

لقد التزمت لجنة حقوق المرأة اللبنانية منذ نشوئها نهجاً وطنياً واضحاً وناضلت طيلة وجودها منذ سبعة وثلاثين عاماً وما زالت وستبقى، من أجل أوسع جبهة نسائية ديمقراطية كجزء من جبهة وطنية لبنانية شاملة، تهدف الى التغيير الديمقراطي الفعلي الذي يضمن المساواة في الواجبات والحقوق ويشيع العدالة الاجتماعية ويدفع الوطن نحو التطور والازدهار.

وتعمل اللجنة مع كل الهيئات والفئات والقطاعات النابذة للطائفية البغيضة والعاملة على جمع أبناء الوطن الواحد، والملتزمة وحدة لبنان أرضاً وشعباً وتحريره من الاحتلال الاسرائيلي الغاشم وإعادة اللحمة الى أبنائه.

ولا تتخلى اللجنة عن مطالبتها بدور المرأة اللبنانية في صنع القرار الوطني سياسياً واجتماعياً. لأنها مقتنعة بأن لبنان بحاجة اليوم أكثر منه في أي وقت مضى الى جهود كل أبنائه نساء ورجالاً من أجل إنقاذه من براثن المؤامرة الامبريالية - الصهيونية التي تستهدفه كياناً وشعباً، ومن أجل إزالة آلام هذه الحرب المدمرة وإعادة البناء السلمي الى ربوع هذا الوطن الحبيب.

وقد نقلنا الى المنظمات النسائية العالمية المنهمكة بالتحضير لمؤتمر نيروبي الذي يعقد في النصف الثاني من تموز ١٩٨٥ والذي يبحث نتائج عقد المرأة المقر من قبل هيئة الامم المتحدة، نشاط الهيئات النسائية اللبنانية في هذا المجال على الرغم من الظروف الصعبة التي فرضتها الحرب، وتحدثنا عن ميثاق حقوق المرأة اللبنانية الذي تم إقراره في مؤتمر وطني. وكانت الدهشة بادية كيف يمكننا في ظل الحرب القيام بهكذا نشاط؟ فكان جوابنا إنه الشعب اللبناني والمرأة منه.

قبل أن أنهي حديثي يسرني أن أعبر عن شكر لجنة حقوق المرأة اللبنانية لكل الهيئات النسائية التي استضافتنا وكل الذين التقيانهم أفراداً وجماعات وأخص بالشكر الاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي الذي رتب لنا هذه الجولة كفعل إيمان بعدالة قضيتنا، قضية لبنان الذي لا بد من أن يعود الوطن المستقل الموحد السيد الديمقراطي

شكراً لحضوركم.

ليندا مطر

بيروت ١٩٨٤/٦/٨